خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام 2019

The Map of Struggle and Domination in Syria until 2019

الكلمة المفتاحية : **خريطة الصراع، السيطرة، سوريا.**

Keywords: Map of conflict، Domination، Syria

أ.م.د. علي ياسين عبدالله

الجامعة العراقية - كلية الآداب

Assistant Prof. Dr. Ali Yaseen Abdullah
Al-Iraqia University - College of Arts
E-mail: Ali_Abdullah@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

تعد دراسة خريطة الصراع والسيطرة في سوريا واحدة من الدراسات التي تتطلب فهم ما يدور بسوريا من ازمات قبل وبعد احداث 11 اذار/مارس 2011، فجملة الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وظهور القوى المحلية الاقليمية والدولية، شكلت فيما بعد خريطة السيطرة على الساحة السورية وصنفت كمشاكل رئيسة للدراسة استطاعت ان تعمل على تعميق الخلاف واستدامة الصراع. ومن ثم كي تصل الدراسة إلى اهدافها وترسم خريطة السيطرة لأطراف الصراع بموضوعية كان لزاماً على الباحث دراسة واستعراض حجم القوى المحلية والاقليمية والدولية التي شكلت خريطة السيطرة على الساحة السورية، مع التركيز على الفترة الممتدة من عام 2014 – 2019 كونها من اكثر الفترات دراماتيكية في خريطة السيطرة على الساحة السورية وبالتالي استطاعت هذه الدراسة ان تكتسب اهميتها بكونها الاولى التي تناولت خريطة السيطرة على الساحة السورية.

المقدمـــــة

Introduction

شهدت سوريا ازمة تعد الاخطر في تاريخها الحديث تقف خلفها جملة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ادت إلى تطور المشهد لتتحول من ازمة سياسية مطالبة بإصلاحات تتعلق ببنية الدولة إلى صراع مسلح بين مجموعة من القوى والاحزاب والتيارات السياسية المحلية، اذ سيطر كل طرف من هذه الاطراف على مساحة من الاراضي السورية وتحكم بالجغرافية، ومما زاد من تعقيد مشهد الصراع هو فتح المجال للقوى الاقليمية والدولية ان تدخل على خط الأزمة السورية واحتوائها للعديد من القوى المحلية بهدف تحقيق مصالحها ادراكاً منها ان تحقيق هذه المصالح لا يمكن ان يتم الا من خلال الدعم العسكري للقوى المحلية في محاولة لتجنب الصدام المباشر فيما بينها لتطبيق ما يسمى بحروب الانابة ما ادى بالتالي إلى زيادة حدة الانقسام واستدامة الصراع في سوريا.

وتعد الفترة الممتدة من عام **2014** حتى عام **2019** من اكثر الفترات التي شهدت تغييراً في خريطة السيطرة على الساحة السورية، تمثل بدخول تنظيم داعش كطرف فاعل في خريطة السيطرة إلى جانب اطراف الصراع المحلية الاخرى، فضلاً عن التحول في الموقف الدولي والاقليمي من داعم لأطراف معادلة السيطرة على الساحة السورية إلى الحضور الفعلي والتواجد على الساحة السورية ما ادى بالتالي إلى تعقيد مشهد الصراع والسيطرة في سوريا، والى تباين المساحات الخاضعة لسيطرة اطراف الصراع، فقد تميزت مساحات مناطق نفوذ هذه القوى بالاتساع تارة والانكماش تارة اخرى بحسب طبيعة المتغيرات الاقليمية والدولية التي املتها ظروف الصراع، لكن بشكل عام حافظت اطراف الصراع ضمن هذه الفترة على تواجدها ضمن خريطة السيطرة في سوريا مع حضور فاعل لقوى التحالف الدولي.

اشكاليات البحث :

The problem :

تتمثل مشكلة الدراسة بالتساؤلات الاتية :

1. **هل ادت جملة الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حدوث ازمة في سوريا عام 2011 تطورت فيما بعد لتصل إلى مرحلة الصراع المسلح ؟**
2. **هل ادى ظهور القوى المحلية إلى تشكيل خريطة السيطرة على الساحة السورية ؟**
3. **هل ادى ظهور الفواعل والقوى الاقليمية والدولية إلى زيادة تعقيد خريطة مشهد الصراع والسيطرة في سوريا ؟**
4. **هل بالإمكان تصنيف الفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2019 على انها من اكثر الفترات التي شهدت عدم استقرار في خريطة السيطرة لأطراف الصراع على الساحة السورية؟**

فرضيات البحث :

The Hypotheses:

1. **لم تكن الأزمة السورية لولا وجود جملة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ادت إلى تطور الامر فيما بعد لتصل مرحلة الصراع المسلح مع النظام.**
2. **ادى ظهور قوى محلية على الساحة السورية، تمثلت بالنظام السوري وفصائل المعارضة التي تقف بالضد منه إلى تشكيل خريطة السيطرة على الساحة السورية.**
3. **ادى وجود فواعل اقليمية ودولية إلى زيادة تعقيد مشهد الصراع والسيطرة في سوريا، اذ دفعت باتجاه استدامة الصراع من خلال دعمها لأطراف الصراع المحلية على الساحة السورية بهدف تحقيق مصالحها ايماناً منها بأن تحقيق جملة المصالح لا يمكن ان يتحقق الامن خلال اتباع سياسية احتواء للقوى والفصائل المحلية.**
4. **تميزت الفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2019 بالتحول في المواقف الاقليمية والدولية من داعمة لأطراف الصراع المحلية إلى الحضور الفعلي على الساحة السورية لمواجهة**

خطر تمدد تنظيم داعش، والتوسع الكردي في مناطق شمال وشرق سوريا، ما ادى بالتالي إلى عدم استقرار خريطة السيطرة لأطراف الصراع في سوريا.

هدف البحث :

The Aim of the Study:

سعى البحث إلى تحقيق جمل من الاهداف ابرزها :

1. بيان اهم الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف خلف الأزمة السورية عام 2011.
2. استعراض اهم القوى المحلية التي تشكلت بعد الثورة السورية والتي دخلت كأطراف فاعلة في تشكيل خريطة السيطرة على الساحة السورية.
3. بيان اهم القوى الدولية والاقليمية التي دخلت كأطراف فاعلة في استدامة الصراع في سوريا من خلال احتوائها ودعمها للفصائل المحلية على الساحة السورية.
4. التركيز على الفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2019 كونها شهدت نوعاً من التحول في المواقف الاقليمية والدولية من داعمة لأطراف الصراع إلى الحضور الفعلي المباشر على الساحة السورية، ما ادى بالتالي إلى عدم استقرار خريطة السيطرة في سوريا لأي من اطراف الصراع.

أهمية البحث :

The Importance of the Study:

تكمن اهمية البحث كونها الاولى التي تناولت بالتفصيل خريطة السيطرة لأطراف الصراع في سوريا للفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2019، واهم القوى المحلية والإقليمية والدولية على الساحة السورية وطبيعة العلاقة بينها.

منهجية البحث :

The Methodology:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في عرض الأزمة السورية والقوى الفاعلة فيها، فضلاً عن المنهج التحليلي الذي استخدم فيه الادراك المفاهيمي للخرائط الجغرافية وتحليلها بأسلوب

كمي من خلال الادوات المتوفرة في برامجيات التحليل المكاني لبرنامج Arc Gis 2،10، بهدف معرفة خريطة السيطرة على الساحة السورية.

الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة :

Spatial and temporal boundaries of the study area:

بما ان سوريا وحدة جغرافية واحدة لذا فأن الدراسة تناولت الجمهورية السورية التي تقع بين دائرتي عرض (32° – 37° شمالاً) وخطي طول (35 –42 شرقاً) اما الحدود الزمانية لمنطقة الدراسة فتمتد من عام 2014 حتى عام 2019 كون هذه الفترة شهدت عدم استقرار في خريطة السيطرة لأطراف الصراع نتيجة لجملة من المتغيرات الاقليمية والدولية على الساحة السورية.

هيكلية البحث :

The Study Structure :

من اجل وصول البحث إلى هدفه فقد تم تقسيمه على مبحثين، حيث تناول المبحث الأول الأزمة السورية : اسبابها والقوى الفاعلة في استدامتها اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان تحليل جغرافي سياسي لخريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام 2019.

المبحث الأول

First Section

الأزمة السورية : اسبابها والقوى الفاعلة في استدامتها

The Syrian crisis: its causes and the effective forces in its sustainability

اعتقدت الحكومة السورية بأنها محصنة تجاه ما يحدث في المنطقة العربية من تحولات الربيع العربي، وبنت اعتقادها على اساس ان الشعب السوري لديه رضى تام عن سياستها الخارجية وتوجهاتها، وان الوضع في سوريا مستقر لان الرئيس قريب في معتقداته من شعبه، الا ان سوريا وبعكس توقعات النظام شهدت منذ اذار / مارس 2011 واحداً من اخطر التحديات في تاريخها الحديث تمثل بأزمة ذات ابعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية وعلى المستويين الداخلي والخارجي. بيد ان جزئية الحراك الاجتماعي في سوريا وبدون ادنى شك تقف خلفه دوافع سياسية ومنذ اللحظة الاولى، اذ اعلن هذا الحراك عن حاجته الاساسية للحرية والتي تمثل مطلباً لمعظم الاطراف وعلى مختلف اشكالهم وتجلياتهم[1]. فالمتتبع لمسارات الثورة السورية يجد انها لا يمكن الا ان تكون إمتداداً لما يسمى (بثورات الربيع العربي) عام 2010، وتحديدا الثورة التي انطلقت في تونس وفتحت عهدا جديداً خرجت فيه الشعوب العربية إلى المجال العام بصفة كونهم مواطنين لديهم مطالبهم ضد الفساد والاستبداد ويجاهرون بتطلعاتهم إلى التغيير والتحول الديمقراطي، اذ ان الثورة السورية لم تكن احتجاجا اجتماعيا فهي منذ بدايتها اعمال احتجاجية تطالب بإصلاحات سياسية، وذلك قبل ان تتحول إلى ثورة سياسية[2]. ومن اجل فهم الثورة السورية بموضوعية يجب البحث في الأسباب التي تقف خلفها.

اولاً : الأزمة السورية : اسبابها :

First: the Syrian crisis: its causes:

يمكن تقسيم اسباب الأزمة السورية إلى ثلاثة اسباب رئيسة وهي كالاتي :

1- الأسباب السياسية :

Political Reasons:

استطاع الرئيس السوري بشار الاسد بعد تسلمه الحكم عام 2000 المزاوجة بين وظائف الدولة ووظائف السلطة، واعتمد على بناء استراتيجية تضمن اختزال الدولة في النظام عن طريق عدة سياسات انطلاقاً من البحث الدائم عن اسباب الاستمرار في الحكم[3]. وهدفت السلطة عن طريق السياسات التي اتبعها بشار الاسد تثبيت الحكم العائلي، واعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية والسياسية والتحكم في تفاعلاتها وربطها بقادة مثقفين وبارزين في المجتمع السوري موالين للسلطة مع ضرورة عدم اتاحة الفرصة للشعب لاختيار طريقة الحكم بالديمقراطية، فضلاً عن تمكين (حزب البعث) كي يسهم في تحويل المجتمع السوري إلى مجتمع تابع تحت التخطيط السلطوي من خلال استيعاب المجتمع سياسياً وتنظيمياً بما يخدم استمرارية السلطة، وتوظيف الحزب كوسيلة للارتقاء في هيكل السلطة، فضلا عن تحويل الحزب كأداة رقابية أمنية على المجتمع لرصد كل انواع الحراك السياسي وان كان اصلاحياً. هذه المهام اوصلت إلى نتيجة مفادها استهلاك الطاقة المجتمعية واستحالة تكيفها مع السلطة فأمنت بحتمية الرفض وضرورة التغيير لنظام اقصائي إلى كل شكل من اشكال الحراك السياسي لأي فعل تشاركي او اصلاحي، واضحى حكراً على العائلة الحاكمة، ولا خيار للأفراد الا بالانخراط في علاقات ولاء للنظام السياسي. وفيما يأتي اهم المؤشرات الدالة على انهاء السياسة كحركة وتعبير عن علاقة السلطة بالمواطن وساهمت بتفجير الثورة[4]:

1. تآكل البنية الحزبية والايديولوجية التي سيطرت على فكر المواطن خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي.
2. السخط المجتمعي نتيجة تفشي الفساد في بنية العديد من هياكل الحكم والادارة.
3. غياب الاليات الديمقراطية والحريات العامة.

4. اختزال السياسة بشخص الرئيس (فكراً وممارسة ومنهجاً) وحصر جميع السلطات بيده.
5. تحديد النخب السياسية والادارية، فالمناصب تعين على اساس الولاء المطلق للرئيس.

2- الأسباب الاقتصادية :

Economical Reasons:

ادى الاعتماد على الدور المركزي القيادي للقطاع العام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال المدة (**1963 – 1989**) ومن ثم التحول إلى التعددية الاقتصادية العامة والخاصة والمشتركة لاسيما الفترة الممتدة بين (**1989 – 2003**) وفي سنوات ما قبل الأزمة السورية تم التحول إلى نظرية الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع الاهلي في ما اطلق عليه اسم (التشاركية)، إلى لبرللة الاقتصاد السوري وفسح المجال امام القطاع الخاص لنيل حصة اكبر من الناتج المحلي السوري[5]. وهذا ادى إلى ظهور طبقة من رجال الاعمال استفادت من لبرللة الاقتصاد وعملت على بناء علاقات متينة مع رجالات النظام خاصة رؤساء الاجهزة الامنية، فازدادت مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد السوري واقتربت مساهمته من **60%** من الناتج المحلي الاجمالي[6]. ادت هذه التحولات إلى انعاش الطبقة البرجوازية في المدن على حساب الصناعات المتوسطة والحرفية لاسيما التشجيع على سياسة الاستيراد، الامر الذي ادى إلى اغراق السوق بالبضائع الاجنبية والى افلاس الكثير من الصناعات المحلية، وقد نتج عن هذه السياسات الانفتاح الاقتصادي غير المنضبط والفساد المالي والاداري وانخفاض معدل دخل الفرد والتضخم والبطالة واهمال الزراعة وقد عكس هذا التناقص التنمية غير المتوازنة بين المحافظات السورية.

واستناداً إلى ذلك يتضح ان العامل الاقتصادي قد دخل طرفاً فاعلاً في الأزمة السورية وعد من الأسباب الرئيسة في تفجير الثورة، انطلاقاً من فكرة ان الاقتصاد محرك للسياسة، وبالتالي فالأزمة الاقتصادية سرعان ما تحولت إلى ازمة سياسية بأمتياز طالبت بأسقاط النظام وتحولت فيما بعد إلى ثورة مسلحة.

3- الأسباب الاجتماعية :

Social Reasons:

حرص حزب البعث العربي الاشتراكي على عدم إظهار التنوع الطائفي والقومي في سوريا، وفرض العلمانية كخيار في فترة الستينات، الا ان غياب مشروع الحزب العلمي المتماسك والبناء ادى بالنظام السوري إلى الاعتماد على نظام المحاصصة الطائفية والعرقية في توزيع المناصب كخيار لإدارة الدولة، ولم يراعِ التعددية الثقافية والتنوع الديني والقومي فيها، ولم يأخذ بمصالح ومخاوف كافة المكونات بجدية، وسعى النظام دائماً إلى تجميد الاندماج الوطني ان لم يكن تفكيكه عبر إثارة المخاوف في اوساط الاقليات والطوائف، فضلا عن تكريس اعادة تشكيل الاجهزة الامنية وفق ميول واتجاهات النظام، وما ترتب عليه من عدم الثقة بين الاقليات وتخوينها ومن ثم تفكيك الوحدة الوطنية وتعميق الانقسامات بين المواطنين بمختلف انتماءاتهم(7). فالممارسات الخاطئة التي اتبعها النظام السوري في التعامل مع التعددية المجتمعية واساليب الدمج القسري والتطويق الثقافي تركت الباب مفتوحاً امام التدخلات الخارجية التي عمقت هي الاخرى حالة عدم الاستقرار واسفرت عن فقدان النظام لشرعيته فتحول الولاء إلى العشيرة والطائفة والاقلية بدلاً من الولاء الوطني.

ثانياً : القوى المحلية الفاعلة ودورها في الأزمة السورية :

Second: the effective local forces and their role in the Syrian crisis:

تشكلت اثناء الثورة السورية عام 2011 وبعدها العديد من الاحزاب والتيارات السياسية، كما عادت الروح إلى احزاب المعارضة السياسية التقليدية، فضلاً عن تشكيل شبكات اعلام واتحادات تنسيقية في مختلف المدن والقرى السورية التي روجت للثورة بهدف استدامة زخمها، لكن يبقى الاثر الفاعل للقوى والمجاميع المسلحة المحلية التي سيطرت على الارض السورية وتحكمت بالجغرافية السياسية ووقفت بالضد من قوات النظام السوري التي سيطرت هي الاخرى على اجزاء من الارض السورية وتبنت الحل العسكري كخيار لمواجهة الأزمة في هذه المرحلة، كما تميزت هذه الفترة بظهور العديد من القوى الدولية والاقليمية باحثة عن تحقيق مصالحها من خلال احتوائها للقوى المحلية كونها تدرك ان تحقيق هذه المصالح

والمحافظة على توازنات القوى على الساحة السورية لا يمكن ان يكون الا من خلال وجود قوى محلية فاعلة ماسكة للأرض السورية، ومن ثم ساعد ذلك على دينامية الصراع والاستنزاف لقوى الصراع المحلية على الساحة السورية. ومن اجل تتبع مناطق السيطرة لأطراف الصراع يجب بيان اهم القوى المحلية الفاعلة في الأزمة السورية والقوى الدولية والاقليمية الداعمة لها وطبيعة هذا الدعم.

1- القوى المحلية ودورها في استدامة الأزمة السورية :

1- Local forces and their role in perpetuating the Syrian crisis:

أ – النظام السوري والفصائل المؤيدة له :

ما ان بدأت الأزمة السورية عام 2011 حتى بدأت الانشقاقات في صفوف الجيش السوري وتشكيل معسكرات بالضد من قوات النظام اخذت بالتنامي من حيث العدد والتسليح، حيث بدأت تتهاوى قطعات الجيش تاركة خلفها نوع من الفراغ في قيادة المؤسسة العسكرية بمختلف صنوفها، ما دفع النظام السوري بالتالي إلى عسكرة الأزمة، حيث تمكن من توظيف العديد من الفواعل الداخلية والخارجية. ويمكن بيان ابرز الاطراف الداعمة للنظام السوري بالاتي :

–المؤسسة العسكرية (الجيش) :

والتي يبلغ تعدادها حتى عام 2011 بحدود 650 الف عسكري موزعين ما بين مقاتل ومجند[8]. حيث اخذت دورها بفرض الحل الامني في المدن والقرى والاحياء، باعتباره الخيار الاوحد مستهدفة بسط الامن وسلطة الدولة.

–المجالس الشعبية (الشبيحة) :

ويقدر عددها بحدود خمسة إلى عشرة الاف مقاتل، تركزوا في المناطق المعروفة بولائها للنظام السوري، وافتقرت هذه القوات إلى هيكل مؤسساتي معروف او تنظيم تسير عليه، ولم تقتصر معايير تجنيد الشبيحة في الخلفية الطائفية وانما إلى درجة الولاء والتأييد للنظام[9]. وقد تعددت مسميات هذه الفرق وكانت تحمل في معظمها اسم (اللجان الشعبية) أما تمويلها فيتم من قبل النظام، وقد شاركت في العديد من المعارك إلى جانب النظام.

– الحرس الثوري الايراني :

وقف الحرس الثوري الايراني إلى جانب النظام السوري ومارس ادوار عدة تتمثل بتدريب فيالق المجموعات العسكرية ومساندة الاستخبارات السورية في مجال تجميع المعلومات، ويشمل ذلك رصد المواقع على الانترنت والمكالمات الهاتفية[10].

–حزب الله :

يعد حزب الله من اكثر الفصائل قرباً من النظام السوري، وكان حاضراً منذ اندلاع الأزمة السورية إلى جانب النظام ضد المعارضة[11].

ب – الفصائل والجماعات السياسية المعارضة للنظام السوري :

– المعارضة السياسية :

كشفت الأزمة السورية عن بروز العديد من القوى السياسية الفاعلة في الداخل والخارج، اختلفت ميول واتجاهات هذه المعارضة وبالتالي الوسائل المطلوبة لتحقيق الاهداف، لذا لم تتبلور فكرة معارضة واحدة ولم تستطع الدول الداعمة من توحيدها، اذ تتسم خريطة المعارضة بتشرذمها الشديد وغياب مركز القيادة وهو ما جعل من الصعوبة بمكان انضواءها تحت مظلة واحدة، ومن ابرز مكونات خريطة المعارضة السورية وهي : هيأة التنسيق الوطني لقوى التغيير السورية و المبادرة الوطنية للتغير والمجلس الوطني السوري و الائتلاف الوطني لقوى الثورة.

– الجيش السوري الحر :

تأسس في 29 تموز / يوليو 2011 بقيادة العقيد (رياض الاسعد) على ايدي ضباط بمختلف الصنوف والرتب، انشقوا تباعاً من الجيش السوري النظامي، حيث قدر عددهم آنذاك بنحو 60 الف مقاتل، ليتوسع فيما بعد ويضم فئات مدنية تتباين توجهاتها الايدلوجية لتصل اعداده بنحو 100 الف مقاتل[12]. ليأخذ على عاتقه حماية المتظاهرين من القوة المفرطة التي استخدمها الجيش النظامي والقوى الامنية السورية، ويضم الجيش السوري الحر ضمن تشكيلاته عدداً من الكتائب والالوية المتمركزة في المناطق السورية الساخنة والحدودية. ومن ناحية استلامها للأوامر العسكرية فأنها لا تخضع لقيادات مركزية موحدة ما ادى إلى عدم وضوح

اهدافها وبالتالي تحقيقها[13]. وقد اتخذ من تركيا مركزاً له اذ كان يتم التدريب وجمع التمويل وتأمين السلع هناك، كما تلقى الدعم ايضاً من الولايات المتحدة الامريكية.

– جبهة النصرة :

اعلن عن تشكيل جبهة النصرة في كانون الثاني 2012، خلال الحرب الاهلية في سوريا، ويعد ابو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش وقائد القيادة المركزية في تنظيم القاعدة السوري ابو مُحَمَّد الجولاني من المؤسسين الاوائل لها، وبحلول النصف الثاني من عام 2012 زادت قوة الجبهة بفضل ضمها للعديد من الجماعات المسلحة الناشئة في سوريا، وقدر عدد اعضائها ما بين (6000–10000) مقاتل[14]. وبحلول كانون الثاني/يناير 2013 اصبحت جبهة النصرة طرفاً رئيساً في النزاع السوري وزادت قوتها بعد ما حصلت على دعم شعبي قوي. وخلال الفترة الممتدة بين عام (2013–2015) بدأت بعض الوحدات التابعة لجبهة النصرة المشاركة في المواجهات ضد تنظيم داعش في ادلب، وحدثت اغتيالات وتصفيات ما بين الجانبين، كما بدأت جبهة النصرة بمهاجمة الجيش السوري الحر وباقي المجموعات الاسلامية المعتدلة الاخرى ومرد ذلك إلى طموح النصرة في اقامة دولة اسلامية في المدن التي تسيطر عليها في ادلب ودير الزور وبعض المناطق الاخرى، وقد رفض الجيش السوري الحر والفصائل التابعة له هذا الامر رفضا قاطعاً، وانتهى بطرد جبهة النصرة من ادلب ودير الزور[15]. واعتباراً من نهاية عام 2016 تسيطر جبهة النصرة على الاراضي الواقعة في محافظة ادلب إلى جانب الفصائل الاخرى مثل، الجيش السوري الحر وجيش الفتح كما تسيطر الجبهة على بعض الاراضي في محافظة القنيطرة.

ج– تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) :

في 29 حزيران 2014 اعلن تنظيم داعش قيام دولة الخلافة الاسلامية في خطاب لزعيمه ابو بكر البغدادي في المسجد الكبير بمدينة الموصل على اثر اجتياح التنظيم لمساحات واسعة من المحافظات التي تقع في شمال وغرب العراق، حيث بدأ التنظيم ينظم عمله منذ تأسيسه ضمن مراحل، الاولى هي العمل داخل العراق، والثانية التمدد إلى سوريا متعدياً الحدود فهو

يقاتل في العراق وله عمق استراتيجي في سوريا لاسيما في المحافظات الشرقية والشمالية خصوصاً حلب وادلب والرقة، حيث اتخذ من الاخيرة عاصمة لخلافته المزعومة، فضلاً عن التمدد في الحسكة ذات الغالبية الكردية بهدف توحيد المناطق التي يسيطر عليها، أما المرحلة الثالثة فتمدد التنظيم بشكل عشوائي على الرقعة الجغرافية لإقليم الشرق الاوسط، واتخذ من سوريا الميدان الرئيس للنزاع وقوة فرض الامر الواقع ما ادى إلى مواجهات مع باقي التنظيمات وابرزها الجيش السوري الحر وجبهة النصرة وانصار الشام واحرار الشام وكتيبة المهاجرين، فضلاً عن احتكاكه المباشر مع السكان وارتكابه جرائم بحقهم، اما بالنسبة لعدد افراد التنظيم فلا توجد احصائيات دقيقة عن عدد مقاتليه. وتم بتاريخ 16/ اب 2014 ادراج المجتمع الدولي تنظيم داعش ضمن قائمة المنظمات الارهابية وفق القرار 2170، وتشكيل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في شهر ايلول 2014 لمحاربته بهدف تقليص نفوذه تمهيداً لإنهاء وجوده على الاراضي السورية والعراقية[16].

د– قوات سوريا الديمقراطية (قسد) :

برزت خلال الأزمة السورية العديد من الاحزاب والتنظيمات السياسية الكردية المؤيدة للثورة والداعمة لها يجمعها قاسم مشترك وهو النضال من اجل الحصول على الحقوق القومية. وقد شكلت احزاب المعارضة الكردية ائتلافين هما : المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ويتألف من حزبين هما : الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي، وحزب الوحدة الديمقراطية الكردي، والمجلس الوطني الكردي الذي يضم اعتباراً من ايار/مايو 2012 ستة عشر حزباً كردياً[17]. وظلت مناطق الكرد بعيدة إلى حد كبير عن القتال الدائر في سوريا الا بعد سيطرة ما يعرف بتنظيم داعش على اجزاء واسعة من العراق عام 2014، وتمدده باتجاه سوريا والسيطرة على مدينة عين العراب (كوباني) السورية المتاخمة للحدود مع تركيا، ومعظم هذه الاحزاب والحركات السياسية الكردية انخرطت فيما بعد تحت تشكيل ما يسمى قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي اعلنت عن تشكيلها عام 2015 في مدينة القامشلي في شمال وشرق سوريا لتكون الجناح العسكري للأحزاب السياسية الكردية، وقد افصحت هذه القوات

عن نفسها بأنها قوات عسكرية وطنية موحدة لكل السوريين، تجمع العرب والاكراد والسريان وكافة المكونات الاخرى، لكن القوات في الحقيقة تتشكل بشكل رئيس من (وحدات حماية الشعب الكردي) و(وحدات حماية المرأة)، وهي اذرع مسلحة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، ويبلغ تعداد هذه القوات نحو 45 الف مقاتل وتحظى بدعم امريكي، بالمقابل تصفها تركيا بانها منظمة ارهابية موالية لحزب العمال الكردستاني (pkk) اما مراكز القيادة العامة والفرعية لهذه القوات فيقع في منطقة الجزيرة وعين العرب وعفرين، وقد دخلت هذه القوات في صراع مع تنظيم داعش في مدينة عين العرب واستطاعت ان تدخل كأحد الفواعل في الصراع والسيطرة على الساحة السورية.

2- القوى الاقليمية والدولية ودورها في استدامة الصراع في سوريا :

2- Regional and international powers and their role in sustaining the conflict in Syria:

لم تكن القوى الاقليمية والدولية على موعد مع مُحَمَّد بو عزيزي التونسي حتى يضرم النار في جسده لتعم ثورة في تونس وتنتهي فيما بعد إلى العديد من الدول العربية وتطيح بأنظمة استمرت في الحكم اكثر من ثلاثة عقود، بل استطاعت هذه القوى من توظيف الموقف لتتدافع فيما بينها ليحجز كل طرف من هذه الاطراف منطقة نفوذ له يمارس من خلالها مهمة التأثير في منطقة فتحت الباب مشرعا للقوى الاقليمية والدولية، فما كان امامها الا ان تقدم الدعم للقوى المحلية التي تتباين فيما بينها من حيث الفكر والايديولوجية والانتماء وتمكنت هذه القوى من استيعاب فصائل محلية بتقديم الدعم المالي والعسكري لها، وان تغير الكثير من المعادلات فبدل ان تدخل فيما بينها بمواجهات استطاعت ان توظف هذه القوى فيما يسمى بحروب الانابة، فلولا دعم القوى الاقليمية والدولية لما استدام الصراع في سوريا. ومن اجل بيان ابرز القوى الاقليمية والدولية الدعمة للقوى المحلية فسوف يتم تناولها كالآتي :

أ –القوى الاقليمية ودورها في استدامة الصراع في سوريا :

لم تكن القوى المحلية بهذا القدر من التمركز في الصراع في سوريا لولا وجود اطراف اقليمية داعمة لها ويمكن بيان ابرز القوى الاقليمية الداعمة للقوى المحلية السورية بالاتي :

– تركيا :

ساهم التموضع الجيوستراتيجي للفاعلين الدوليين والاقليميين الذي برز في مرحلة متقدمة من الأزمة السورية في عدم ايلاء النظام السوري اهمية كبيرة للتغيير في موقف تركيا تجاهه، شجعه على ذلك تحالفه الاستراتيجي مع ايران وروسيا وموقفهما القلق من زيادة نفوذ تركيا في الشرق الاوسط، مثل هذا الواقع تحدياً امام توجهات تركيا الجيوستراتيجية في ادارة الشرق الاوسط جملة المتغيرات التي فرضتها الاوضاع الاقليمية والداخلية لتركيا دفعت النظام السوري منذ تشرين الأول / اكتوبر 2011 ان يكون خصماً لتركيا التي لم تكن قادرة على التدخل العسكري بداية الأزمة السورية، فعمدت على تفعيل الاوراق التي تستطيع التأثير من خلالها وهي :

*** دعم المعارضة السورية سياسياً: كي تؤدي الثورة السورية اهدافها في تغيير النظام السوري كان لزاماً عليها ان تسير باتجاهين الأول سياسي يتمثل بالتعبير عن ارادة المجتمع بكافة اطيافه ومصالحه في اختيار القادة ومراقبة ادائهم السياسي، والثاني عسكري، بما ان الجيش السوري قوة نظامية مسلحة ومدربة فهناك ضرورة لوجود جناح مسلح يحافظ على مكاسب الثورة وانجازاتها، تبنت تركيا الاتجاهين، وفي بداية الثورة دعمت الاتجاه السياسي بقوة ومنحت المعارضة السياسية تسهيلات مالية ولوجستية لتطوير عملها وتنسيق جهدها لا سقاط النظام السوري، وكان ذلك واضحاً من خلال جعل تركيا من اهم مراكز تجمع المعارضة خصوصاً بعد تأسيس المجلس الوطني السوري في 2 تشرين الأول / اكتوبر 2011 في اسطنبول وهي المحاولة الاكثر شمولية لتوحيد قوى المعارضة في اطار سياسي جامع. ونشطت الدبلوماسية التركية لدعم المعارضة السورية والاعتراف بها دولياً ومن ثم احتوائها ومساعدتها في ان تحظى بالشرعية الدولية كما حصل في مؤتمر اصدقاء سوريا 2 الذي عقد في اسطنبول في 2 نيسان/ ابريل 2012، حيث نص البيان الختامي للمؤتمر على الاعتراف بالمجلس الوطني ممثلا شرعياً للشعب السوري وسمحت تركيا للمجلس الوطني واطياف المعارضة الاخرى بافتتاح مكاتب سياسية لها في اكثر من محافظة تركية اسطنبول، انقرة، انطاليا، غازي عينتاب ونتيجة هذا الدعم امتلكت تركيا قدرة التأثير فيها وفي خياراتها السياسية[18].**

* الدعم التركي للجيش السوري الحر : امنت تركيا المأوى لقيادات الجيش السوري الحر بداية عام 2012 وعملت على دعمه بالسلاح بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تحويل المناطق الحدودية في شمال سوريا إلى ممرات للمسلحين وادخال الاسلحة لتصل لمتناول الجيش السوري الحر وتحولت الاراضي التركية إلى اهم مداخل الاسلحة إلى سوريا. واستمر الدعم التركي للجيش السوري الحر بدون انقطاع حتى عام 2016، وهي مرحلة التغيير النوعي في الموقف التركي تجاه الجيش السوري الحر تمثل بضرورة ان يكون الجيش التركي اكثر من داعم للجيش السوري الحر وان يكون الحضور في الشمال السوري مقابل القوى الاقليمية والدولية والمتغيرات التي طرأت في الملف الكردي، وايماناً منها بأنها يجب ان تعتمد على قوى محلية توكل لها مهمة امساك الارض، لذا قامت بتاريخ 30/ مايو 2017 بإعادة تنظيم الجيش السوري الحر وتدريبه وتسليحه وتغيير اسمه إلى الجيش السوري الوطني، حيث بلغ عدد مقاتليه نحو 40 الف مقاتل[19]. قاتل في السنوات الاخيرة إلى جانب الجيش التركي في مناطق شمال سوريا، وقد مثل الجناح العسكري للمجلس الوطني السوري

– ايران :

يعد حلف الدفاع المشترك بين النظام السوري والجمهورية الاسلامية الايرانية على مدى اربعة عقود الاطول من نوعه والاكثر ثباتاً في منطقة شهدت الكثير من التحولات في التحالفات، اذ بدأ التحالف السوري الايراني لحظة اعلان سوريا وقوفها إلى جانب ايران في حربها مع العراق عام 1980، حيث اتسمت العلاقة بين الدولتين بمجموعة من الثوابت الاستراتيجية انعكست اثارها في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية[20]. وفي اطار هذا التحالف المتميز جاء الموقف الايراني من الأزمة السورية، اذ ترى ان انهاء الحرب يكمن في اصلاح النظام عن طريق تبني نظام سياسي اكثر انفتاحاً وبتعددية حزبية. ومع دخول اطراف اقليمية ودولية على خط الأزمة وتصاعد حدة الصراع وانحسار نفوذ النظام السوري، تبنت ايران فكرة الحل العسكري الذي اعتمده النظام السوري، ورفضت الضغوط الخارجية التي اطلقتها القوى الاقليمية والدولية واشارت ايران إلى أنها لن تترك النظام السوري يسقط امام

تلك الضغوطات التي وصفتها في اكثر من مرة بمؤامرة تقودها امريكا واسرائيل ودول اقليمية، اذ تعتقد ايران ان سقوط النظام السوري يعني فصل جسر التواصل بين ما اسمته محور المقاومة المتمثل ب (ايران، سوريا، حزب الله، وحركتي حماس والجهاد الاسلامي) ومن ثم فهي تعتقد ان ما يحدث في سوريا هو شأنٌ ايرانيٌ[21]. فخسارة ايران لسوريا ستؤدي حتماً إلى اختلال المعادلة جيوبولتيكياً لغير مصلحة ايران، وهذا ما اكده علي اكبر ولايتي مستشار المرشد الاعلى للشؤن الخارجية خلال مؤتمر صحفي عام 2013، اذ قال (ان سوريا حلقة ذهبية من حلقات المقاومة ضد اسرائيل وان ايران غير مستعدة لفقدان هذه الفرصة الذهبية. (امام هذا الواقع الجديد وقفت ايران إلى جانب النظام السوري فاتحة الباب لاستمرار الاشتباك مع العديد من القوى الفاعلة جيوستراتيجياً على الساحة السورية وخارجها، معلنة تدخلها المباشر في سوريا بأشكال متعددة تدرجت بين اشكال الدعم السياسي والدبلوماسي والمالي وصولاً إلى الدعم العسكري والمتمثل بالحرس الثوري الايراني وقوات التعبئة الشعبية (الباسيج)، فضلاً عن المستشارين العسكريين[22]. هذا الدعم اشار اليه علي سعيدي ممثل المرشد الايراني في الحرس الثوري الذي قال في نوفمبر /تشرين الثاني 2015 انه لولا تدخل بلاده لدعم النظام السوري لكانت ضاعت سوريا[23].

وفي اطار ذلك نستطيع القول ان ايران دخلت كطرف اقليمي فاعل في دعم النظام السوري واستمرار بقائهِ في السلطة، ولولا هذا الدعم لكنا نتكلم عن نظام اخر وتحالفات اقليمية اخرى.

ب – القوى الدولية ودورها في استدامة الصراع في سوريا :

لم يقف دعم اطراف الصراع المحلية على القوى الاقليمية بل امتد اوسع من ذلك ليفسح المجال للقوى الدولية التي تبحث عن تحقيق مصالحها في سوريا، لذا دخلت هي الاخرى لاحتواء ودعم بعض الاطراف المحلية التي تعتقد بان تحقيق مصالحها يتم من خلال دعمها للقوى المحلية. ويمكن بيان ابرز القوى الدولية الداعمة للقوى المحلية في سوريا بالاتي :

– الولايات المتحدة الامريكية :

لم ترفع الولايات المتحدة الامريكية عند دخولها على خط الأزمة السورية شعار الديمقراطية والحرية كما في العراق وافغانستان، بل على العكس من ذلك كانت واضحة بتحقيق جملة المصالح التي تعدها ثوابت منها الحفاظ على امن اسرائيل، وحماية امدادات مصادر الطاقة، وتأمين الوجود العسكري والسياسي في المنطقة، ومكافحة الارهاب، فمنذ بداية الأزمة السورية اتجهت الولايات المتحدة الامريكية إلى اتباع استراتيجية تمكين المعارضة لتكون بديلاً عن الاسد. ويمكن بيان الجهات المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية وطبيعة الدعم العسكري المقدم لها بالاتي :

* الجيش السوري الحر:– مع بداية الأزمة السورية باشرت ادارة اوباما بفرض عقوبات اقتصادية بتاريخ 18/ حزيران 2011 طالت الرئيس السوري وعدد من المسؤولين السياسيين والامنيين بهدف انهاك النظام امنياً وعسكرياً[24]. والعمل على اعادة تشكيل موازين القوى على الساحة السورية من خلال تمكين المعارضة بعد فشل مجلس الامن الدولي عام 2012 بإقرار عقوبات قاسية بحق الاسد ونظامه بسبب الفيتو الروسي، وعلى اثر ذلك وقع الرئيس الامريكي باراك اوباما قرار تسليح وتدريب مقاتلي الجيش السوري الحر، وفي منتصف مايو/ايار 2013 تم ومن خلال البرنامج الامريكي تدريب 500 مقاتل في تركيا والاردن. وخلال الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي باراك اوباما للرياض في 6/ ابريل 2014 اكد على زيادة الدعم الامريكي لفصائل الجيش السوري الحر بالأسلحة والذخيرة وان هذا الدعم سيستمر بوتيرة تصاعدية[25].

استمر البرنامج الامريكي بتدريب وتسليح فصائل الجيش السوري الحر اربعة اعوام وفجأة توقف في 20 / تموز 2017 على اثر رغبة الرئيس دونالد ترامب في ايجاد ارضية مشتركة للتعاون مع روسيا التي ترى ان برنامج دعم المعارضة السورية يستهدف مصالحها[26]. وبعد توقف دام قرابة عام استأنفت الولايات المتحدة الامريكية برنامجها من جديد بتدريب جيش المغاوير ضمن الجيش السوري الحر، فضلاً عن فتح باب التطوع في قاعدة التنف الواقعة على مثلث الحدود السورية الاردنية العراقية[27]. وخلال الستة اعوام الماضية قام التحالف الدولي

المكون من (65) دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بالإسناد الجوي للجيش السوري الحر في معاركه ضد داعش والنظام.

* الدعم الامريكي للأكراد : يمكن بيان الدعم الامريكي للأكراد من خلال مرحلتين تمثلت الاولى بأهمية استيعاب الولايات المتحدة الامريكية لوحدات حماية الشعب الكردي في حربها ضد تنظيم داعش لاسيما عام 2014 في معارك منبج، تل ابيض، وعين العرب (كوباني) ، والثانية عام 2015 عندما تم الاعلان عن تأسيس قوات سورية الديمقراطية (قسد) والمتكون من غالبية كردية بحدود 80% والباقي اعراق ومذاهب مختلفة. وبالنظر لتسارع وتيرة العمليات العسكرية في سوريا، لذا فقد تمثل الدعم الامريكي للأكراد بالاتي :

الدعم العسكري : اعلن البنتاجون عام 2015 عن القاء 60 طناً من الذخيرة الحية في الاراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، وفي مايو 2017 نشرت (military times) تحقيقاً تضمن الكثير من الصور عن معدات امريكية متنوعة، وقد قال المتحدث باسم التحالف الدولي ضد داعش في سوريا جون دريان عام 2017 ان التحالف زود القوات الكردية بعربات مدرعة واسلحة لمواجهة داعش، فضلاً عن قدرات عسكرية نوعية اخرى وعربات بيك اب مدرعة ومزودة بمدفع رشاش وفي 9 مايو من العام نفسه اعلن البنتاجون رسمياً عن عملية تسليح جديدة لقوات سورية الديمقراطية تزامناً مع تطور العمليات في الرقة[28].

التدريب والتأهيل : في عام 2015 اعلنت وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون عن تدريب نحو 3000 جندي من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من خلال قوة عسكرية من المارينز قوامها نحو 50 جندياً، كما اعلن مسؤولون اكراد عام 2017 ان الجنود الامريكان يقومون بتدريب قوات مدنية تسيطر على منطقة عين عيسى شمال عين العرب (كوباني) تمهيداً لنشرها في المناطق التي يتم تحريرها من داعش، وفي تصريح للمتحدث باسم البنتاجون اكد ان هناك نحو 900 جندي امريكي موجودين في سوريا يقاتلون إلى جانب القوات الكردية فضلاً عن الدعم المباشر من جناح الصقور في الادارة الامريكية وهو الجناح الذي يصر دائماً على بقاء القوات الامريكية

في سوريا ودعمها لقوات سوريا الديمقراطية كونها تُعّدُّ افضل قوة ديمقراطية منظمة ومتماسكة وتحمل ايديولوجية معتدلة.

واستكمالاً لمشروع دعم القوات الكردية استطاع المنسق الامريكي للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش بريت ما كغورك ان يقنع الرئيس الامريكي دونالد ترامب في زيادة التعامل مع الاكراد من خلال تسليح وحدات حماية الشعب الكردي. وتم تأكيد ذلك من قبل المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية طلال سلو بأن وزارة الدفاع الامريكية زودت المقاتلين الاكراد بعدد من المركبات والمدرعات وناقلات الجنود وبعض الاسلحة الثقيلة التي تستطيع من خلالها مواصلة القتال داخل سوريا.

– الدعم الروسي للنظام السوري :

لم تعلن روسيا الاتحادية تأييداً صريحاً للثورة السورية خلافاً للعهد السوفيتي الذي كانت فيه موسكو تقدم دعما سخياً للثورات وحركات التحرر الوطني في العالم، اذ صنفت الحالة السورية بأنها خروجاً عن الخط العام في السياسة الروسية، فبعد الاستخدام المفرط للعنف من قبل النظام حملت موسكو المسؤولية للسلطة والمعارضة معاً، ورفضت رفضاً قاطعاً اي تدخل مباشر او غير مباشر وبذلك اتخذت موقفاً وسطياً، انطلاقاً من حتمية الحل السلمي واهمية جلوس جميع الاطراف المعنية وايجاد صيغة مشتركة للخروج من الأزمة، وهو بعكس الموقف التركي والغربي والعربي الذي حمل الرئيس السوري مسؤولية ما يحدث، وبذلك وجدت روسيا نفسها وجهاً لوجه مع اطراف اقليمية ودولية دخلت على خط الأزمة السورية بهدف الاطاحة بالنظام. وهو ما يعني فقدان الروس الحليف الاخير في الشرق الاوسط وخسارة اخر المواقع في البحار الدافئة وتحديداً القاعدة البحرية في سوريا (طرطوس على شواطيء البحر المتوسط)، فضلاً عن خسارة شريك يعد الاهم من بين العرب لروسيا على المستوى الاقتصادي وصفقات توريد الاسلحة[29]. لذا امنت روسيا حماية دولية لنظام بشار الاسد امتدت لمرحلتين هما :

المرحلة الاولى : امتدت من بداية الأزمة السورية في 11 مارس / اذار 2011 حتى 30 سبتمبر 2015، حيث فتحت روسيا مخازن اسلحتها للنظام السوري وقدمت تسهيلات عدت

سابقة في مجال الدعم الروسي لحلفائها، ووفقاً لبيانات معهد ستوكهولم لابحاث السلام وصلت مبيعات الاسلحة الروسية إلى سوريا عام 2012 نحو (4،7) مليار دولار واحتلت سوريا مرتبة متقدمة من قائمة مبيعات الاسلحة الروسية وصلت إلى المرتبة الخامسة. كما اعلنت روسيا انها سلمت سوريا عام 2013 منظومة متحركة للدفاع تتضمن صواريخ (كروس وصواريخ ياخونت)، فضلاً عن تنظيم رحلات اسبوعية للسفن الروسية إلى ميناء طرطوس لنقل نحو 2400 طن من الاسلحة والذخائر وبشكل منتظم، كما قامت روسيا خلال العام نفسه بتزويد سوريا ب 35 طائرة من نوع (mi –25 hind – d)ومروحيات من طراز تمازيل لمهاجمة الدروع، فضلاً عن مروحيات لنقل الجنود من طراز (mi – 17 – mi –8) ، وقد شكلت روسيا 78 % من مشتريات سوريا من الاسلحة[30].

المرحلة الثاني : امتدت من 30 سبتمبر 2015 حتى كتابة البحث عام 2019، وتميزت هذه المرحلة بتحول الموقف الروسي من داعم للنظام السوري بالأسلحة والمعدات إلى طرف فاعل على الساحة السورية نتيجة جملة من المتغيرات التي ظهرت على الساحة السورية ممثلة بظهور قوى وفصائل مسلحة، فضلا عن تنظيمات ارهابية سيطرت على مساحات واسعة من سوريا في محافظات الحسكة، الرقة، وادلب، وانسحاب النظام من هذه المناطق وتمركزه إلى ما دون غرب الفرات، ما دفع روسيا إلى الحضور بشكل مباشر في 30 سبتمبر 2015 بدعوى من النظام السوري، قاد ذلك إلى تغيير معادلة الصراع والسيطرة في سوريا، وقد تمثل التدخل والدعم العسكري الروسي للنظام السوري بالغطاء الجوي، والدعم البري والبحري.

فقد بلغ عدد الجنود الروس الذين تم ارسالهم إلى سوريا بحدود (63000) الف جندي بحسب ما اعلنته وزارة الدفاع الروسية لمشاركتهم في النزاع الدائر في سوريا إلى جانب النظام، ومن ضمنهم عدد كبير ممن هم برتبة ضابط وجنرال، اما عدد الطائرات ضمن الاسطول الروسي المشارك في المعارك في سوريا فقدر بأكثر من 100 طائرة مقاتلة وقاذفة ومروحية هجومية، تراوحت طلعاتها الجوية منذ 30 سبتمبر / ايلول 2015 حتى بداية عام 2016 بما يقارب من 39 الف طلعة خلال المرحلة المسماة النشطة من العملية بمعدل 100 طلعة في

اليوم، تقدر تكلفة الطلعة الواحدة بحدود 12 الف دولار في الساعة، ومن بحر قزوين شاركت الوحدات البحرية الروسية في العمليات من خلال قوة النار بواسطة الصواريخ العابرة (كاليبر) حيث تم اطلاق 100 صاروخ من هذا النوع عام 2017، وقدرت تكلفة الواحد منها بحدود 1، 2مليون دولار[31]. وفي تقرير لصحيفة جازينا في 9 يناير 2016 عن تكلفة الحملة العسكرية الروسية، ان موسكو انفقت 4 ملايين دولار يومياً منذ 30 سبتمبر 2015 حتى منتصف نوفمبر من العام نفسه، وتشمل نفقات تكلفة الاسلحة والصواريخ والقنابل المستخدمة في القصف، فضلاً عن الخدمات التقنية وصيانة المعدات المشاركة في العمليات. وبحسب بيانات معهد ستوكهولم الدولي للابحات (sirri) فان موسكو انفقت عام 2015 (402،66) مليار دولارعلى العمليات العسكرية، ارتفع حجم الاتفاق في عام 2016 ليصل إلى (92،69) مليار دولار، ويفسر ارتفاع التكاليف العالية للحرب مدى ضراوة المعارك بين الاطراف المتصارعة في سوريا.

و خلال المرحلتين وفرت روسيا مظلة حماية دولية لسوريا تمكنت خلالها من حماية سوريا من كافة المحاولات الدولية او العربية لادراج سوريا في عمليات دولية تسمح بالتدخل المباشر، الامر الذي اتضح في الاستخدام المكثف لروسيا لحق النقض (الفيتو ثمان مرات) لمنع طرح مشروع يهدد سوريا في مجلس الامن الدولي.ويوضح الشكل (1) تأثير القوى الدولية والاقليمية والمحلية ودورها في استدامة الأزمة السورية حيث يتضح تشابك هذه القوى ما ادى إلى استدامة الأزمة السورية.

الشكل (1) يوضح تشابك القوى الاقليمية والدولية والمحلية ودوره في استدامة الأزمة السورية

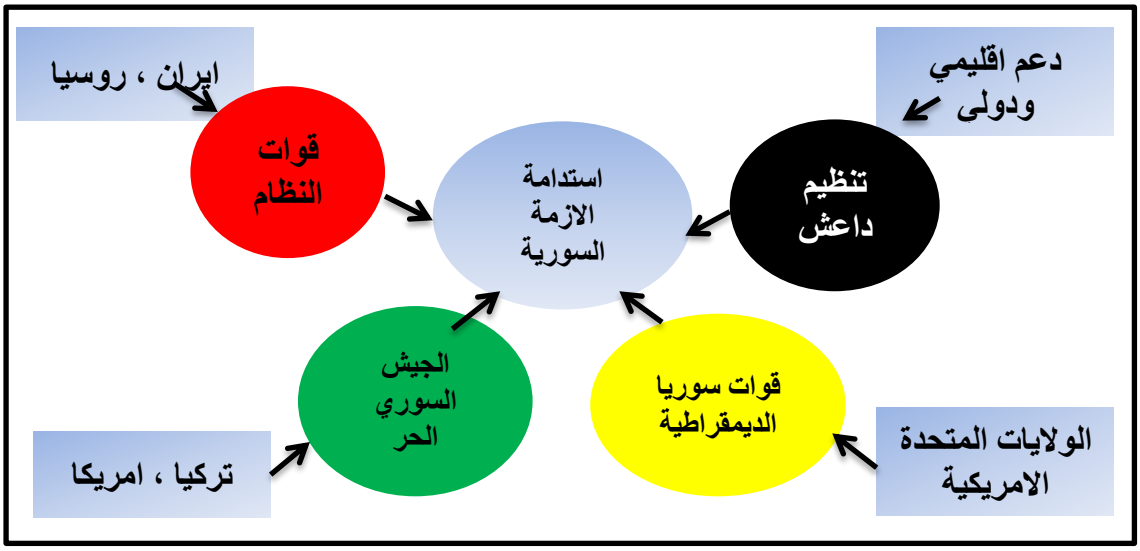

المصدر : الشكل من عمل الباحث

المبحث الثاني

Second Section

تحليل جغرافي سياسي لخريطة الصراع والسيطرة في سورية للفترة من عام 2014 حتى 2019

A geopolitical analysis of the map of conflict and control in Syria for the period from 2014 to 2019

اتضح فيما سبق ان مشهد الصراع في سوريا ما كان ليستمر لولا تداخل فواعل دولية واقليمية على خط الأزمة السورية ودعمها لأطراف محلية ممثلة بالنظام السوري والقوى التي تقف بالضد منه، لذا شهدت سوريا وتحديداً عام **2012** بداية نوع من الصراع المسلح، ادى إلى ظهور قوى محلية تقاسمت الارض السورية، وقد تباينت المساحات الخاضعة لسيطرة اطراف الصراع اذ لم تستقر هذه المساحات تحت سيطرة اي من هذه الأطراف، فقد تميزت مناطق نفوذ هذه القوى بالاتساع والانكماش بحسب طبيعة المتغيرات الاقليمية والدولية التي املتها ظروف الصراع. ومن اجل تحليل خريطة مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا سواء قوات النظام السوري والقوى المتحالفة معه، او قوى المعارضة، او قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، فضلاً عن الفصائل والمجاميع الارهابية وتمثيلها بدقة، لذا كان لزاماً على الباحث الاستعانة بعدد من الخرائط لبيان مناطق السيطرة لأطراف الصراع للفترة من عام **2014** حتى عام **2019** والتي يمكن تقسيمها كالاتي :

اولاً : خريطة مناطق الصراع والسيطرة في سوريا عام 2014 :

First: A map of conflict and control areas in Syria in 2014:

شهدت سوريا في السنوات التي سبقت عام **2012** حروباً اصبح الطابع الطائفي والقومي وحتى المناطقي هو السمة الغالبة لأطراف الصراع فيها، مهدت لدخول سوريا في متاهات الحلول الاقليمية والدولية التي ترى ان الحل يجب ان يتماشى ومصالحها، وبالتالي مهد استدامة الصراع هذا لظهور قوى محلية استطاعت ان تفرض معادلة السيطرة في سوريا، ومن ابرزها تنظيم داعش، فبعد قيامه في **29** / حزيران **2014** من بسط نفوذه على مساحات

واسعة من العراق تجاوز الحدود ليخلق لنفسه عمقاً استرتيجياً في سوريا، لاسيما في المحافظات الشمالية والشرقية غرب نهر الفرات مكنه ذلك من تغيير معادلة السيطرة في سوريا، وبالتأكيد كان ذلك على حساب اطراف الصراع الاخرى على الساحة السورية سواء قوات النظام السوري او المعارضة. والخريطة (1) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2014، في حين يوضح الجدول (1) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع، والنسبة المئوية من المساحة الكلية للأراضي السورية.

الخريطة (1) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2014

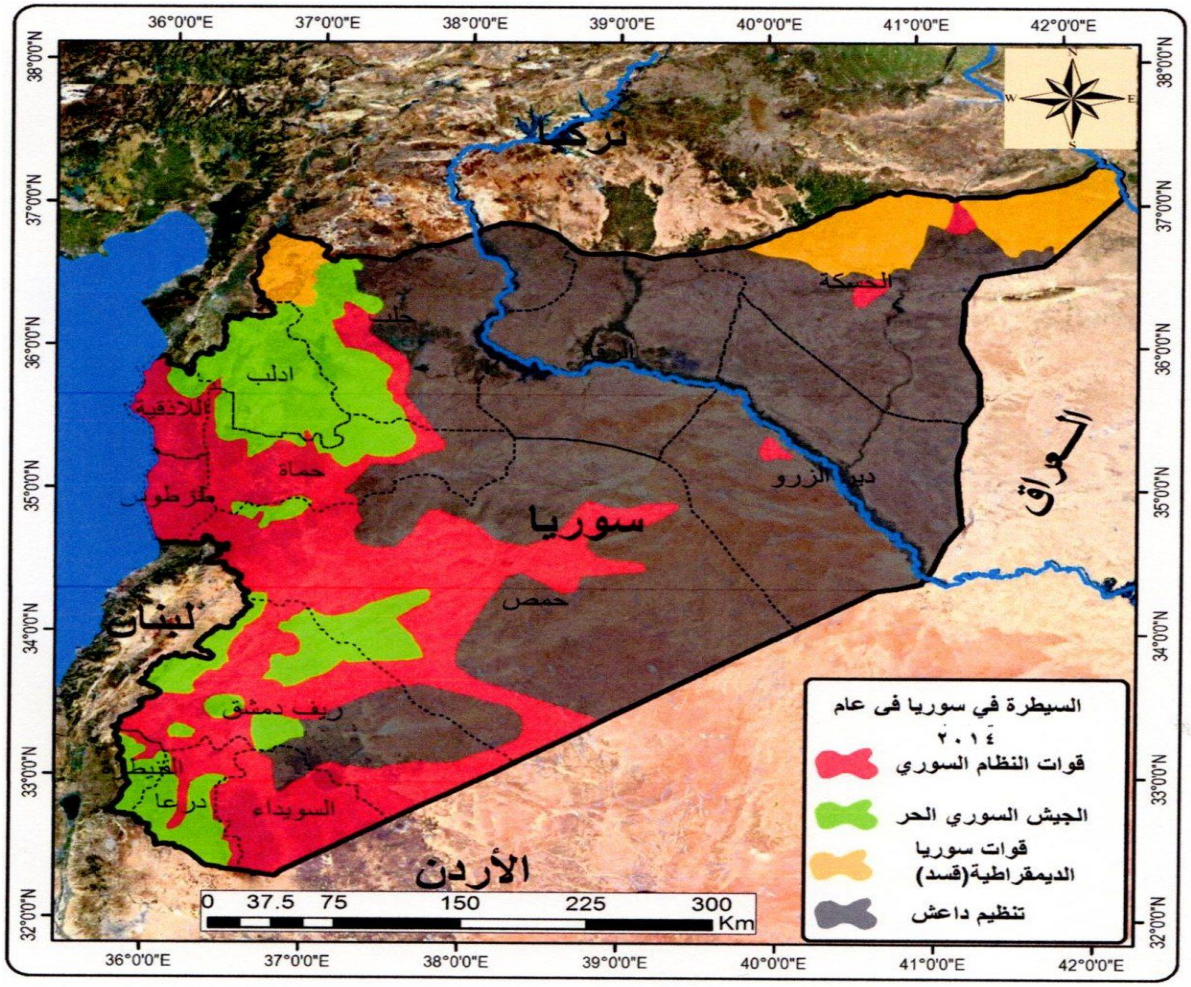

، Institute for the study of wor. (ISW)،Source washing ton. 2 / July / 2019. P7

الجدول (1) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لأطراف الصراع في سوريا عام 2014 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سوريا الديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم^2	46061	22585	10191	106412	185.249
النسبة المئوية	%25	%12	%6	%57	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطه (1). وبأستخدام برنامج Arc Gis 2،10

وتوضح الخريطة (1) والجدول (1) جملة حقائق هي :

1. توضح الخريطة (1) توزيع مناطق السيطرة في سوريا بين اطراف الصراع المحلية وهي :(قوات النظام السوري، الجيش السوري الحر، قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، تنظيم داعش).
2. يوضح الجدول (1) مساحات السيطرة لأطراف الصراع والنسبة المئوية وهي : قوات النظام السوري سيطرت على مساحة (46061 كم^{2}بنسبة25 % من مساحة سوريا) في حين سيطر الجيش السوري الحر والفصائل المتحالفة معه على مساحة (22585كم^{2}بنسبة 12% من مساحة سوريا) ، اما قوات سوريا الديمقراطية فقد سيطرت على مساحة (10191كم^{2}بنسبة 6 % من مساحة سوريا)، واخيراً تنظيم داعش الذي دخل كطرف فاعل في معادلة الصراع والسيطرة عام2014 ، حيث سيطر على مساحة (106412كم ^{2} بنسبة 57 % من مساحة سوريا (وهي مساحة كبيرة اذا ما قورنت بمساحة الاطراف الاخرى على الساحة السورية.

ثانياً : خريطة مناطق الصراع والسيطرة في سوريا عام 2015:

Second: A map of conflict and Domination areas in Syria in 2015:

شهدت خريطة مناطق السيطرة في سوريا عام 2015 نوعاً من الاستقرار في المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع، اذ ان التغيير في مساحات السيطرة كان طفيفاً، حيث احتفظ كل طرف من اطراف الصراع بالمساحات التي سيطر عليها عام 2014 مع استمرار

قواعد الاشتباك بين الاطراف المتصارعة والذي ادى إلى مزيد من العنف وتدمير للبنى التحتية في هذه المناطق. وتوضح الخريطة (2) مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام2015 ، في حين يوضح الجدول (2) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية من المساحة الكلية للاراضي السورية .

Map (2) shows the areas of control of the parties to the conflict in Syria in 2015

الخريطة (2) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2015

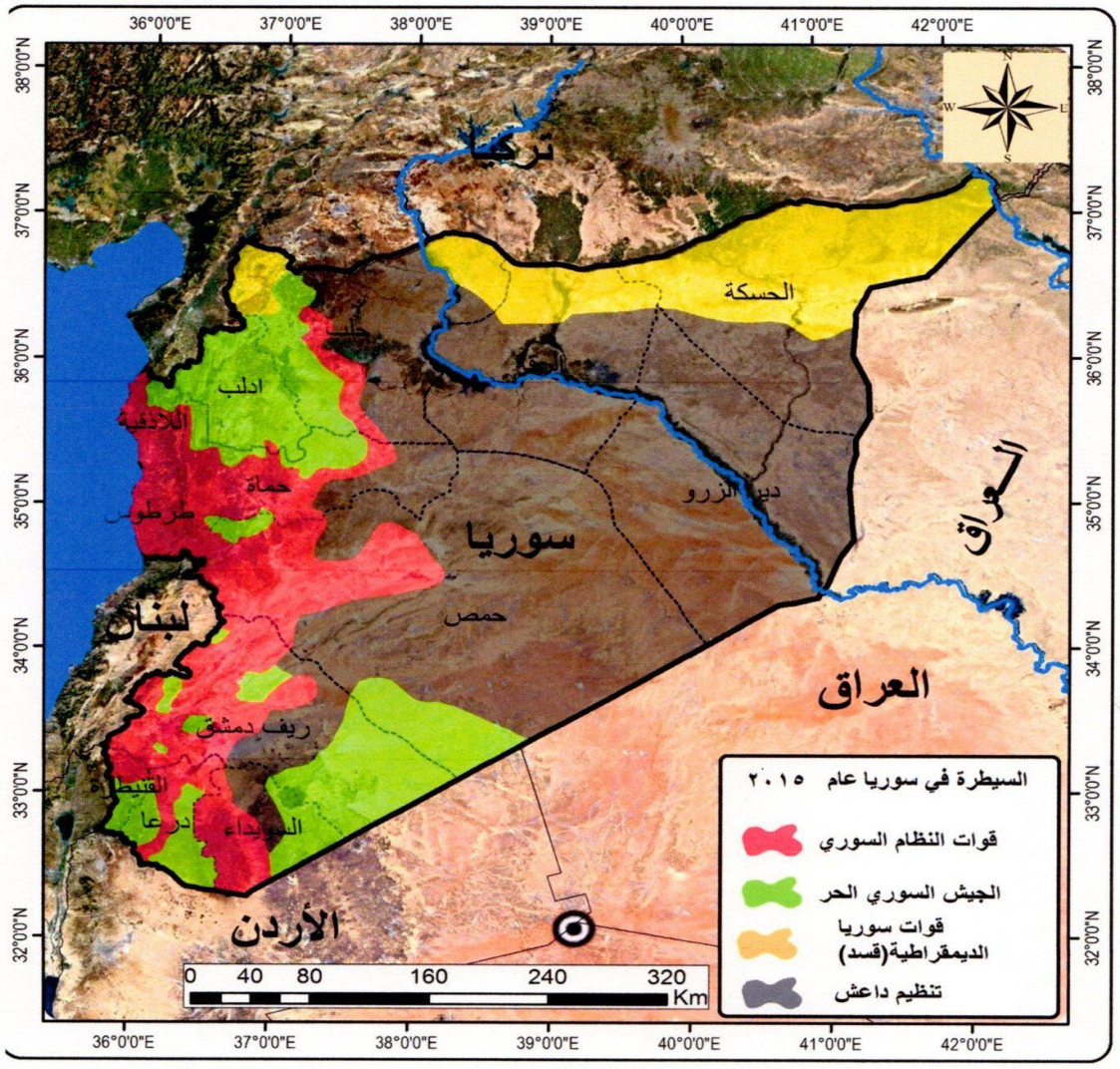

، Institute for the study of wor. (ISW)،Source washing ton.2 / July /2019 p 2

جدول (2) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لأطراف الصراع في سوريا عام 2015 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سورية الديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم2	33349	28647	22785	100468	185.249
النسبة %	% 18	% 15	% 12	% 54	% 100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطه (2)، و بأستخدام برنامج Arc،GIS10،2

وتوضح الخريطة (2) والجدول (2) جملة حقائق هي :

1. ان خريطة السيطرة لأطراف الصراع على الساحة السورية عام 2015 هي نفسها تقريباً في عام 2014 وهي: (قوات النظام السوري، الجيش السوري الحر، قوات سوريا الديمقراطية(قسد) وتنظيم داعش).
2. يوضح الجدول (2) مساحات السيطرة لأطراف الصراع والنسبة المئوية لكل منها وهي : (قوات النظام السوري سيطرت على مساحة(33349 كم ^{2} بنسبة18 % من مساحة سوريا)، في حين سيطر الجيش السوري الحر والفصائل المتحالفة معه على مساحة (28647 كم^2 بنسبة15 % من مساحة سوريا)، اما قوات سوريا الديمقراطية فقد سيطرت على (مساحة 22785كم^2 بنسبة 12 % من مساحة سوريا)، واخيراً تنظيم داعش الذي سيطر على (مساحة 100468 كم ^{2}بنسبة 54 % من مساحة سوريا).

وما يميز عام 2015 عن الاعوام التي مرت منذ بداية الأزمة السورية 2011 هو التحول في المواقف الاقليمية والدولية وحتى مواقف اطراف الصراع في الداخل السوري، فهو العام الذي لم تحدث فيه تغيرات كبيرة في مساحات السيطرة لأطراف الصراع، لكن تحولات المواقف الدولية والاقليمية بل وحتى الداخلية كانت الاكبر والاكثر تأثيرا، ومهدت لكثير من التغيرات في مستقبل خريطة السيطرة على الساحة السورية في السنوات اللاحقة. ويمكن بيان ابرز التحولات في المواقف على الساحة السورية عام 2015 بالاتي :

1. شهد عام 2015 تشكيل ما يسمى بقوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الغالبية الكردية وتحديداً في المناطق التي تقع شمال وشرق سوريا والمحاذية للحدود التركية، حيث دخلت في

صراع مع تنظيم داعش وتمكنت من الاستحواذ على الكثير من الاراضي التي كانت تقع تحت سيطرة التنظيم. كما شهد العام نفسه قيام القوات الامريكية بتقديم الدعم المادي والعسكري لهذه القوات.

2. شهد العام 2015 تحولاً في الموقف الروسي من داعم للنظام السوري بالأسلحة والمعدات إلى التواجد الفعلي على الارض السورية والمشاركة المباشرة في العمليات العسكرية (البرية، الجوية، البحرية) ابتداءً من 30 سبتمبر عام 2015.
3. شهد العام 2015 تشكيل التحالف الدولي الذي يتكون من (65) دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة خطر تمدد تنظيم داعش على مساحات واسعة من الاراضي السورية والعراقية وبعض دول الشرق الاوسط، بهدف تحجيمه تمهيداً لإنهاء تواجده.

هذه التحولات في المواقف على الساحة السورية سرعان ما اثرت على استقرار خريطة السيطرة التي شهدتها الاعوام 2014–2015 ومن ثم امتد تأثيرها للسنوات اللاحقة ليعيد رسم مستقبل خريطة السيطرة لأطراف الصراع في سوريا بناءً على جملة المتغيرات الاقليمية والدولية وتوجهات اطراف الصراع المحلية.

ثالثاً : خريطة مناطق الصراع والسيطرة في سوريا عام 2016 :

Third: A map of conflict and Domination areas in Syria in 2016:

لم تستطع جميع المبادرات التي اطلقت مع بداية الأزمة السورية حتى عام 2016 من ايجاد حل للازمة السورية او التخفيف من حدتها، حيث اصبح سقوط القتلى مجرد ارقام تتناقلها وسائل الاعلام، واصبح العنف والعنف المتبادل هو السمة الغالبة للمشهد في سوريا بعد دخول اطراف اقليمية ودولية بشكل مباشر وفاعل على خط الأزمة السورية. والخريطة (3) توضح توزيع مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام2014 ، في حين يوضح الجدول (3) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية من المساحة الكلية للأراضي السورية.

الخريطة (3) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام2016

Map (3) shows the areas of control of the parties to the conflict in Syria in 2016

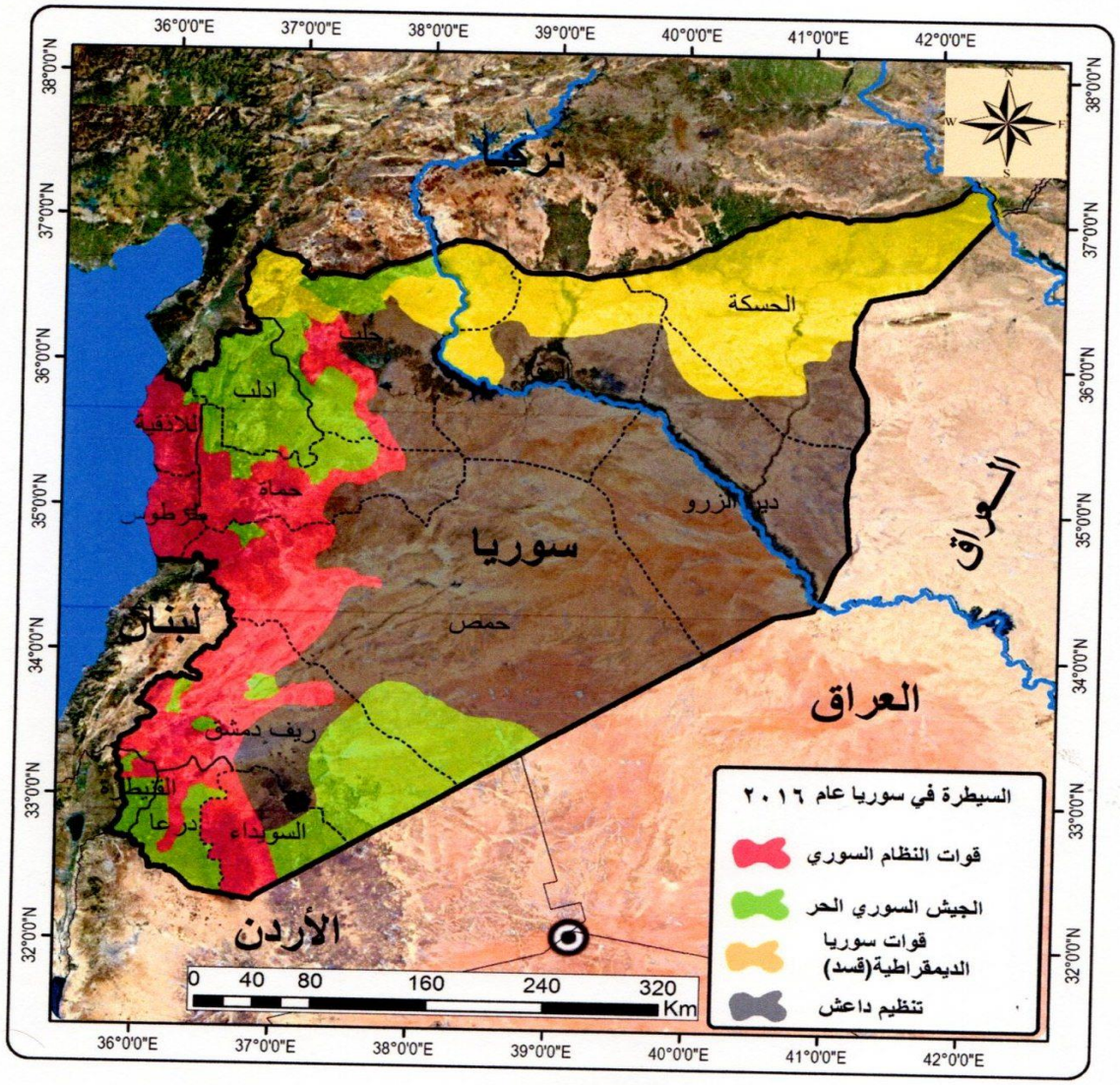

Source، Institute for the study of wor. (ISW)،
washing ton.2 / July /2019 p 13

جدول (3) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لأطراف الصراع في سوريا عام 2016 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سورية الديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم^2	31117	29818	32429	91887	249،185
النسبة %	%17	% 15	% 18	% 50	% 100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (3)، و باستخدام برنامج Arc،GIS10،2

وتوضح الخريطة (3) والجدول (3) جملة حقائق هي :

1. استمرت خريطة السيطرة لأطراف الصراع على الساحة السورية عام 2016 كما هي عليه في عام 2014 و2015 .
2. يوضح الجدول (3) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية لكل منها هي :–قوات النظام السوري سيطرت على مساحة (31116 كم ^{2} بنسبة17 % من مساحة سوريا)، في حين سيطر الجيش السوري الحر والقوات التركية على مساحة (29818 كم ^{2} بنسبة 15 % من مساحة سوريا)، اما قوات سوريا الديمقراطية (قسد) فقد سيطرت على مساحة (32429 كم ^{2}بنسبة18 % من مساحة سوريا)، واخيراً تنظيم داعش الذي سيطر على مساحة (91887 كم ^{2} بنسبة50 % من مساحة سوريا). ومن خلال استعراض خريطة السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2016 يتضح ان قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الوحيدة التي حققت تقدماً في توسيع مناطق سيطرتها لاسيما في مناطق شمال وشرق سوريا (الحسكة، الرقة، الجزيرة، عين العرب) باتجاه شرق نهر الفرات، وعند مقارنة المساحات التي سيطر عليها الاكراد عام 2014 والتي بلغت نحو (10191 كم ^{2} بنسبة 6 % مع المساحات في عام 2016) نجدها قد ارتفعت لتصل نحو (32429 كم 2 بنسبة 18% من مساحة سوريا). هذا التوسع في المساحات التي سيطر عليها الاكراد وتحديداً على الشريط الحدودي مع تركيا يعود إلى الدعم العسكري الامريكي للقوات الكردية، مع تغيير بسيط لمساحات سيطرة اطراف الصراع الاخرى على الساحة السورية.

رابعاً : خريطة الصراع والسيطرة في سوريا عام 2017 :

Fourth: Map of conflict and Domination in Syria in 2017:

يعد عام **2017** من اكثر الاعوام التي شهدت تغييراً في خريطة السيطرة لأطراف الصراع وفرض اعادة التوازنات على الساحة السورية إلى ما قبل عام **2011** من خلال التدخل الاقليمي والدولي ومحاولة اعادة قوى إلى واجهة الصدارة في مشهد السيطرة في سوريا. والخريطة (4)توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام**2017** ، في حين يوضح الجدول (4) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية من المساحة الكلية للأراضي السورية.

الخريطة (4) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام2017

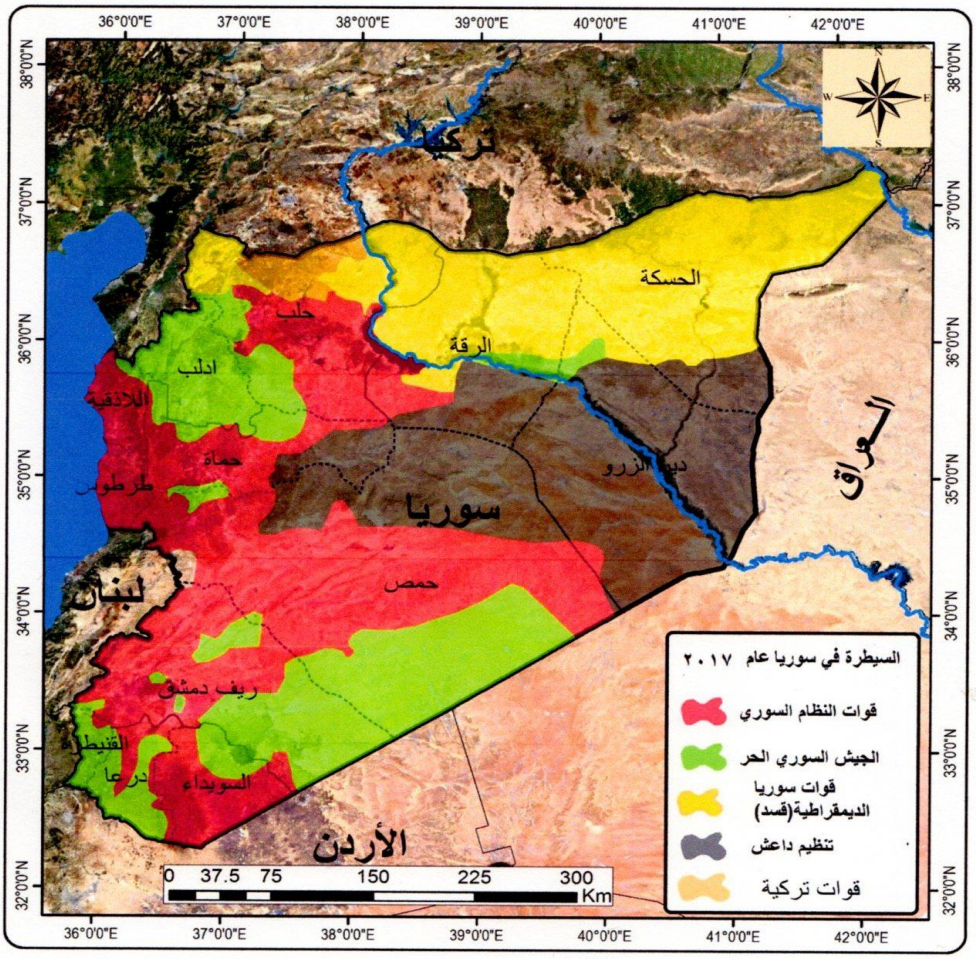

، Institute for the study of wor. (ISW)،Source washing ton.2 / July /2019 p 13

جدول (4) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لأطراف الصراع في سوريا عام 2017 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سورية الديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	القوات التركية	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم2	61235	37545	37934	46025	2510	249،185
النسبة %	%33	% 20	% 20	% 25	% 1	% 100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطه (4)، و بأستخدام برنامج Arc،GIS10،2

وتوضح الخريطة (4) والجدول (4) جملة حقائق هي :

1. توضح الخريطة (4) دخول تركيا كطرف فاعل في خريطة السيطرة في سوريا إلى جانب اطراف الصراع الاخرى من خلال تدخلها في شمال سورية بعملية درع الفرات للفترة من(24 اغسطس 2016 – 29 مارس 2017).
2. بفضل التواجد العسكري الروسي المباشر إلى جانب النظام السوري منذ 30 سبتمبر 2015ارتفعت مناطق سيطرة قوات النظام في عام 2017 إلى (61235 كم ^{2} بنسبة 33% من مساحة سوريا)، مقارنة بالعام 2015 حيث بلغت مناطق سيطرة قوات النظام نحو (33349 كم ^{2} بنسبة18 % من مساحة سوريا)، وبذلك يحاول النظام السوري العودة إلى واجهة الصدارة في مشهد السيطرة في سوريا.
3. سيطر الجيش السوري الحر والفصائل المتحالفة معه على مساحة (37545 كم ^{2}بنسبة 20% من مساحة سوريا)، اما قوات سوريا الديمقراطية فقد سيطرت على مساحة (37934كم ^{2}بنسبة20 % من مساحة سوريا)، حافظت هذه القوات تقريباً على مناطق سيطرتها التي حققتها في الاعوام السابقة.
4. انخفضت مناطق سيطرة تنظيم داعش عام 2017 إلى (46025 كم 2بنسبة 25% من مساحة سوريا) مقارنة بالعام 2014، حيث بلغت مناطق سيطرة التنظيم نحو(106412 كم^2 بنسبة 57 % من مساحة سوريا.(هذا الانخفاض الواضح في مناطق سيطرة التنظيم يعود إلى تعدد الاطراف والجهات التي وقفت بالضد منه (قوات التحالف الدولي، القوات

الروسية، القوات الكردية، وقوات النظام السوري، فضلاً عن الجيش السوري الحر والقوات التركية بهدف تحجيمه تمهيداً لانهاء تواجده.

5. سيطرت القوات التركية عام 2017 على مساحة (2510كم ^{2} بنسبة1 % من مساحة سوريا) من خلال تواجدها في مناطق شمال سوريا، بهدف انهاء تواجد حزب العمال الكردستاني pkk ومحاولة انهاء فكرة اقامة دولة كردية على الحدود مع تركيا.

خامساً : خريطة الصراع والسيطرة في سوريا عام 2018 :

Fifth: The map of conflict and control in Syria in 2018

استمر مشهد التغيير في خريطة السيطرة على الساحة السورية عام 2018 ليشهد انحسار مساحات بعض اطراف الصراع إلى أدنى مستوى لها منذ بداية الأزمة السورية، بالمقابل تمدد مساحات سيطرت اطراف اخرى على الساحة السورية وهو ما يعكس طبيعة الارادات الاقليمية والدولية الداعمة لهذه القوى. والخريطة (5) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2018، في حين يوضح الجدول (5) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية من المساحة الكلية للأراضي السورية.

الخريطة (5) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2018

Map (5) shows the areas of control of the parties to the conflict in Syria in 2018

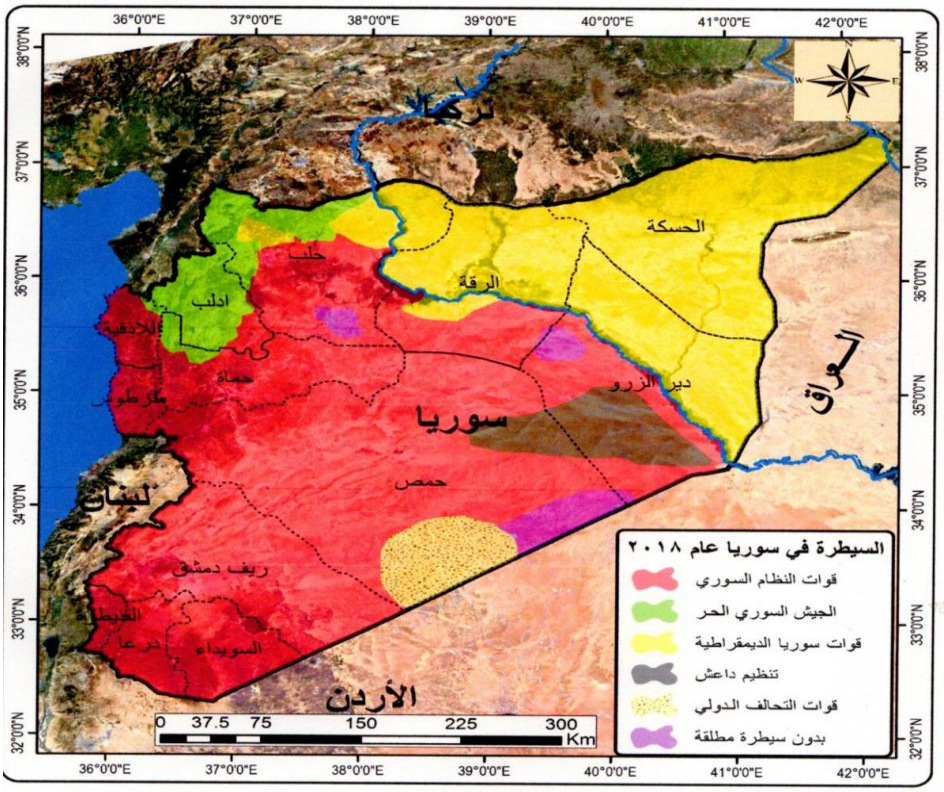

Source، Institute for the study of wor. (ISW)، washing ton.2 / July /2019 p 12

جدول (5) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لا طراف الصراع في سوريا عام 2018 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سوريا ديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	قوات التحالف الدولي	مناطق بدون سيطرة	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم^2	104376	9782	51898	8189	6175	4829	249،185
النسبة %	%56	%5	%28	%4	% 3	%3	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (5)، و باستخدام برنامج Arc،GIS10

وتوضح الخريطة (5) والجدول(5) جملة حقائق هي :

1. توضح الخريطة (5) دخول قوات التحالف الدولي كطرف في خريطة السيطرة في سوريا إلى جانب اطراف الصراع الاخرى من خلال سيطرتها على مناطق في التنف السوري في حمص على الحدود مع العراق، حيث بلغت مساحة الاراضي التي تقع ضمن سيطرة التحالف الدولي) نحو (6175 كم^2 بنسبة3 % من مساحة سوريا)، (فضلاً عن وجود مناطق بدون سيطرة مطلقة ضمن محافظات) حلب، حمص، دير الزور (بلغت مساحتها 4829 كم ^{2} بنسبة 3% من مساحة سوريا).
2. توضح الخريطة (5) تمدد قوات سورية الديمقراطية (قسد) عام 2018 وسيطرتها على المناطق الممتدة في شمال وشرق سوريا (الحسكة، دير الزور، الرقة، واجزاء من حلب) حتى مناطق شرق الفرات، حيث بلغت مساحتها نحو (51898 كم ^{2}بنسبة28 % من مساحة سوريا) وهي مساحة كبيرة ولها اهمية جيوبولتيكية.
3. توضح الخريطة (5) انحسار مناطق سيطرة تنظيم داعش عام 2018 بشكل غير مسبوق لتصل نحو (8189 كم ^{2}بنسبة4 % من مساحة سوريا) ما يؤكد على اتفاق الاطراف الاقليمية والدولية وحتى في الداخل السوري على اهمية تحجيم دور هذا التنظيم تمهيداً لانهاء تواجده على الاراضي السورية بصرف النظر عن الخلافات ما بين هذه الاطراف.
4. توضح الخريطة(5) استعادة النظام السوري لمساحات واسعة من الاراضي السورية التي خسرها سابقاً في معاركه سواء مع تنظيم داعش او القوى المحلية الاخرى على الساحة السورية، حيث بلغت المساحات التي سيطرت عليها قوات النظام السوري نحو (104376 كم ^{2}بنسبة56 % من مساحة سوريا)، وهي مساحة كبيرة اذا ما قورنت بالعام2016 ، حيث بلغت المساحات التي سيطرت عليها قوات النظام نحو (31117 كم^2 بنسبة17 % من مساحة سوريا).

5. يوضح الجدول (5) انحسار مناطق سيطرة الجيش السوري الحر إلى جانب القوات التركية عام 2018 إلى (9782 كم^{2}بنسبة5 % من مساحة سوريا) مع غياب لتواجد الجيش السوري الحر في الجنوب السوري لاسيما في درعا وريف دمشق.

سادساً : خريطة الصراع والسيطرة في سوريا عام 2019 :

Sixth: Map of conflict and Domination in Syria in 2019:

تولدت قناعة لدى اطراف الصراع المحلية في سوريا بأن استمرار الصراع ما هو الا حرب استنزاف لن تفضي إلى نتائج من الممكن ان تحسم خريطة السيطرة في سوريا لصالح اي من اطراف الصراع، مع وجود قناعات وتفاهمات لدى القوى الاقليمية والدولية بعد تواجدها العسكري على الاراضي السورية بأهمية بقاء الاسد ونظامه، ومنحه دورٌ اكبر في هذه المرحلة من خلال مساعدته في استعادة الاراضي التي خسرها في معاركه السابقة مع تنظيم داعش الذي بدأ يمثل تحدياً ليس في سوريا والعراق فحسب بل في منطقة الشرق الاوسط والعالم، فضلاً عن ازمة اللاجئين في تركيا واوربا والعالم، حيث مثلت هي الاخرى تحدياً لهذه الدول، لذا اصبح خيار التهدئة هو الوارد اكثر من اي خيار اخر في هذه المرحلة المهمة من تاريخ سوريا، لذا فأن خريطة السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2019 بدأت تظهر فيها ملامح التهدئة تقريباً وتسير على ما كانت عليه في عام 2018.

الخريطة (6) توضح مناطق السيطرة لأطراف الصراع في سوريا عام 2019

Map (6) shows the areas of control of the parties to the conflict in Syria in 2019

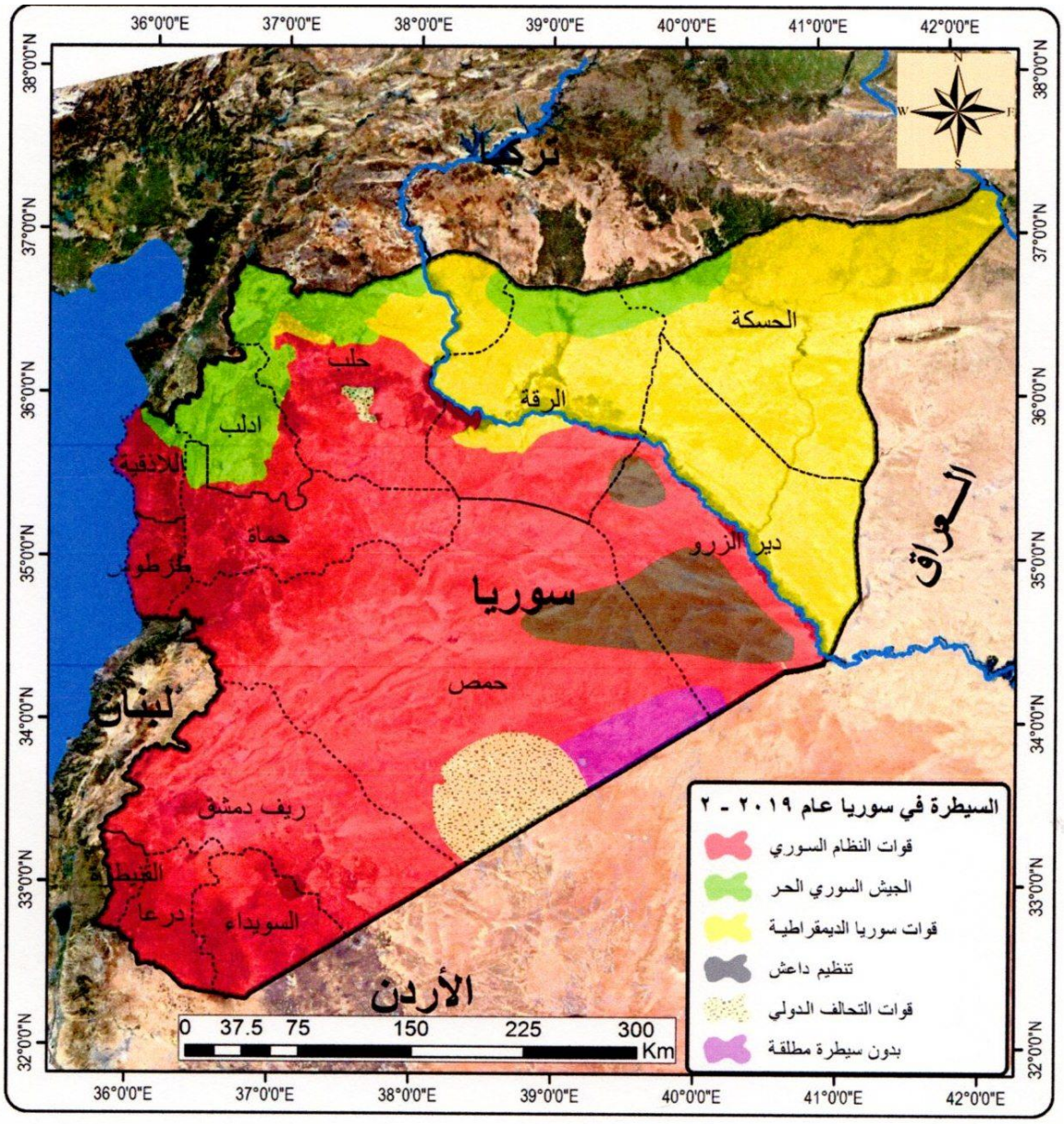

Source Institute for the study of wor. (ISW)،
washing ton.2 / July /2019 p 23 ،

جدول (6) يوضح مساحات مناطق السيطرة والنسبة المئوية لأطراف الصراع في سوريا عام 2019 كم2

اطراف الصراع والسيطرة في سوريا	قوات النظام السوري	الجيش السوري الحر	قوات سوريا الديمقراطية (قسد)	تنظيم داعش	قوات التحالف الدولي	بدون سيطرة مطلقة	مجموع المساحة والنسبة %
المساحة كم2	105245	10242	51400	8187	5515	4660	249،185
النسبة %	%57	%6	%27	%4	% 3	%3	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (6)، و باستخدام برنامج Arc،GIS10،2

توضح الخريطة (6) والجدول (6) جملة حقائق هي :

1. استمرت خريطة السيطرة لأطراف الصراع على الساحة السورية عام 2019 كما هي عليه تقريباً في عام 2018 .

يوضح الجدول (6) المساحات التي سيطرت عليها اطراف الصراع والنسبة المئوية وهي قوات النظام السوري سيطرت على مساحة (105245 كم ^{2}بنسبة57 % من مساحة سوريا في حين سيطر الجيش السوري الحر والقوات التركية على مساحة (10242 كم ^{2}بنسبة 6% من مساحة سوريا)، اما قوات سوريا الديمقراطية فقد سيطرت على مساحة (51400 كم ^{2}بنسبة 27% من مساحة سوريا، في حين سيطر تنظيم داعش على مساحة (8187 كم ^{2}بنسبة 4% من مساحة سوريا)، وجاءت قوات التحالف الدولي لتسيطر على مساحة (5515 كم ^{2}بنسبة 3%من مساحة سوريا (واخيراً بلغت مساحات المناطق بدون سيطرة مطلقة نحو (4660 كم ^{2} بنسبة 3 %من مساحة سوريا).

الخاتمـــــــة

Conclusion

هناك حقيقة اثبتتها الايام ان شرارة الصراع المسلح في سوريا بالإمكان ايقادها لوجود جملة اسباب ساعدت في ذلك، الا ان الحقيقة التي لم يكن يعرفها الكثير ان لا احد يستطيع ان يطفأ هذه الحرب او ينهيها بسلام، فما حدث في سوريا عام 2011 كانت ثورة سلمية تطالب بإصلاحات سياسية واقتصادية في معظمها، تطورت فيما بعد لتصل إلى مرحلة الصدام المسلح الذي استدام قرابة عقد من الزمن، توافرت فيه مقومات استدامة الصراع ممثلاً بالقوى المحلية والاقليمية والدولية، ليكون مشهد خريطة الصراع في سوريا على شكل مناطق سيطرة تقاسمتها اطراف الصراع لتتحكم بالجغرافية وفق رؤية عمقت الانقسام واستنزفت الامكانات، وما يمكن ان يؤشر على خارطة الصراع والسيطرة في سوريا هو الحضور الفعلي للقوى الاقليمية والدولية عام 2015، اذ تعتقد ان سوريا جزء لا يتجزأ من مجالها الحيوي وليست على استعداد ان تخسر هذه المنطقة المهمة، وقد تأكد ذلك من خلال حضورها المباشر على الساحة السورية ومشاركتها في المعارك الدائرة هناك، لتتحكم بمستقبل خريطة السيطرة من خلال استدامة الصراع.

وقد خلصت الدراسة بعدد من الاستنتاجات اهمها :

1. اثبتت الدراسة ان الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت وراء الأزمة السورية.
2. بينت الدراسة وجود قوى محلية فاعلة على الساحة السورية تقاسمت مناطق السيطرة فيما بينها تمثلت (بالنظام السوري، وقوى المعارضة التي وقفت بالضد منه).
3. اثبتت الدراسة ان الفواعل الاقليمية والدولية كان لها الدور الاكبر في استدامة الصراع على الساحة السورية من خلال احتوائها ودعمها لأطراف الصراع المحلية في سوريا ايماناً منها بأن تحقيق مصالحها لا يمكن ان يتحقق مالم يتم دعم هذه القوى.
4. اثبتت الدراسة ان الفترة الممتدة من عام 2014 حتى 2019 هي الابرز من عمر الأزمة السورية حيث شهدت تغييراً وعدم استقرار في خريطة السيطرة على الساحة السورية نتيجة

لجملة من المتغيرات الدولية والاقليمية منها، الحضور الروسي في سوريا ابتدأ من 30/سبتمبر 2015، والاعلان عن تشكيل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الغالبية الكردية عام 2015، فضلاً عن تشكيل التحالف الدولي بهدف مقاتلة تنظيم داعش، والتدخل التركي في مناطق شمال سوريا لإنهاء فكرة اقامة دولة كردية في هذه المناطق.

الهـــوامـــش

End Notes

(1) ربيع نصر واخرون، الأزمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية، تقرير صادر عن المركز العربي السوري للبحوث والدراسات،2013 ، ص13.

(2) صفا رشيد برع، دور المبعوث الدولي في تسوية الازمات الدولية : دراسة مقارنه للازمتين السورية والليبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، 2018،ص 13.

(3) معن مهند، الثورة السورية : قصة البداية، دراسة اعدها قسم السياسة والعلاقات العامة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية،2014 ، ص3.

(4) المصدر نفسه، ص6.

(5) جمال باروت مُحَمَّد، العقد الاخير في تاريخ سورية : جدلية الجمود والاصلاح، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر،2012 ، ص149.

(6) علي مُحَمَّد عبد القادر اسامة، مقارنة الثورة العربية والمصالح الاجنبية : سوريا والبحرين انموذجاً، بحث لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع السياسي، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية،2013 ، ص63.

(7) علي العبدالله، سورية : الاقليات والتطبيق والثورة، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص4–5.

(8) هل الجامعة العربية قادرة على انقاذ سوريا : تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة،2011 ، ص29.

(9) عزمي بشارة، سورية درب الآلام نحو الحرية : محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، الدوحة، ص 267–268.

(10) بكر علي، بؤرة جهادية جديدة : دورة التنظيمات المسلحة في ازمة سوريا، مجلة السياسة الدولية، العدد190 ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،2012 ، ص69.

(11) يوسف علي، الدور السياسي لحزب الله في ظل المتغيرات السورية، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد6 ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العراق،2013 ، ص116.

(12) مجموعة باحثين، سورية تاريخ وثورة، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تركيا، ط1، 2013، ص129.

(13) اسماعيل سرحان خالد، سورية والتيارات الاسلامية : دراسة مستقبلية، مجلة ابحات استراتيجية، العدد 4، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العراق،2013 ،ص51.

(14) جينيفر كافاريلا، جبهة النصرة في سوريا، ترجمة ياسرالبشر، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، دمشق سوريا،2014 ، ص12–13 .

(15) منصور عبد الحكيم، داعش مارد العصر الاخير، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا،2015 ، ص57.

(16) –حسين علاوي خليفة، ادارة التوحش لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام وخطورته على الامن الوطني العراقي، مجلة قضايا سياسية، العددان 37–38، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،2014 ، ص221–248.

(17) خالد اسماعيل سرحان، الاكراد في سوريا : الأزمة والمستقبل، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الخامس،2013 ، ص126–127.

(18) عزمي بشارة، سورية درب الالالم نحو الحرية، مصدر سابق، ص508.

(19) من هم حلفاء تركيا الذين يقاتلون في سوريا،BBC NEWS ،2019 .

متوفر على الرابط http::www.goole.com

(20) علي حسين باكير : الثورة السورية في المعادلة الايرانية – التركية : المأزق الحالي والسيناريوهات المستقبلية – تقييم حالة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة،2012 ، ص6 .

(21) صلاح عبد الحميد، رجب طيب اردوغان : مؤسس تركيا الحديثة، مكتبة الجزيرة، القاهرة، ط1، 2012، ص134 –136.

(22) الملامح العامة للاستراتيجية الايرانية في سوريا، مركز الشام للبحوث والدراسات، انقرة، 2013 ، ص1.

(23) رصد لحصيلة الدعم الايراني للاسد،alijazeera.net ،2018 .

متوفر على الرابط http::www.goole.com

(24) عزمي بشارة، سورية درب الالالم نحو الحرية، مصدر سابق، ص. 70.

(25) اوباما يصل للرياض لبحث ملفات خلافية شائكة، 2014 .

متوفر على الرابط http::www.goole.com

(26) فشل خطة تسليح المعارضة، رووداو،2017 .

متوفر على الرابط http::www.goole.com

(27) واشنطن تعاود تدريب المغاوير،Horra.net k k، 2019 .

متوفر على الرابط https ://horrya.net/arch

(28) تحالفات تكتيكية : انماط وتحديات الدعم الامريكي للاكراد في سوريا،المستقبل،2017 . متوفر على الرابط : https: //Futureuae.com

(29) اياد بدر زويني، الابعاد الاستراتيجية للموقف الروسي والصيني المشترك من الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد12 ، 2015، ص41.

(30) امال مُحَمَّد حسين، المواقف الاقليمية والدولية واثرها في الأزمة السورية، مركز الراي للدراسات، الاردن،2012 ، ص1.

(31) مكتسبات روسيا من تدخلها العسكري في سوريا،orent xxi

متوفر على الرابط https://orientxxi.info/m

المصـــــادر

References

أولاً : **الكتب** :

I. **جمال باروت مُحَّد، العقد الاخير في تاريخ سوريا : جدلية الجمود والاصلاح، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات،قطر، 2012.**

II. **جينيفر كافاريلا، جبهة النصرة في سوريا، ترجمة ياسر البشر، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، دمشق سوريا، 2014.**

III. **عزمي بشارة، سوريا درب الالالم نحو الحرية : محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسة، الدوحة،2014.**

IV. **منصور عبدالحكيم، داعش مارد العصر الاخير، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، 2015.**

ثانياً: **الرسائل والاطاريح** :

I. **صفا رشيد برع، دور المبعوث الدولي في تسوية الازمات الدولية : دراسة مقارنه للازمتين السورية والليبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، 2018.**

II. **علي مُحَّد عبدالقادر اسامه، مقارنه الثورة العربية والمصالح الاجنبية : سوريا والبحرين انموذجاً، بحث لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع السياسي، الجامعة اللبنانية معهد العلوم الاجتماعية، 2013.**

ثالثاً : **البحوث والدراسات** :

I. **امال مُحَّد حسين، المواقف الاقليمية والدولية واثرها في الأزمة السورية، مركز الرأي للدراسات، الاردن، 2012.**

II. اياد بدر زويني، الابعاد الاستراتيجية للموقف الروسي والصيني المشترك من الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 12، 2015.

III. بكر علي، بؤرة جهادية جديدة : دورة التنظيمات المسحله في ازمة سوريا، مجلة السياسة الدولية، العدد 190، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2012.

IV. حسين علاوي خليفة، ادارة التوحش لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام وخطورته على الامن الوطني العراقي، مجلة قضايا سياسية، العددان 37–38 جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2014.

V. خالد اسماعيل سرحان، سوريا والتيارات الاسلامية : دراسة مستقبلية، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد4، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العراق، 2013.

VI. خالد اسماعيل سرحان، الاكراد في سوريا : الأزمة والمستقبل، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الخامس، 2013.

VII. ربيع نصر واخرون، الأزمة السورية : الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية، تقرير صادر عن المركز العربي السوري للبحوث والدراسات، 2013.

VIII. علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة الايرانية – التركية : المأزق الحالي والسيناريوهات المستقبلية – تقيين حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة 2012.

IX. علي العبدالله، سورية : الاقليات والتطبيق والثورة، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، 2012.

X. يوسف علي، الدور السياسي لحزب الله في ظل المتغيرات السورية مجلة ابحاث استراتيجية، العدد، 6 مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العراق، 2013.

XI. مجموعة باحثين، سوريا تاريخ وثورة، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تركيا، ط1، 2013.

XII. معن مُحَمَّد، الثورة السورية، قصة البداية، دراسة اعدها قسم السياسة والعلاقات العامة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2014.

XIII. هل الجامعة العربية قادرة على انقاذ سوريا : تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، 2011.

XIV. الملامح العامة للاستراتيجية الايرانية في سوريا، مركز الشام للبحوث والدراسات، انقرة، 2013.

رابعاً : **الانترنت** :

I. اوباما يصل للرياض لبحث ملفات خلافية شائكة 2014 متوفر على الرابط *http://www.google.com*

II. فشل خطة تسليح المعارضة، روورداو، 2017 متوفر على الرابط *http://www.google.com*

III. تحالفات تكتيكية : انحطاط وتحديات الدعم الامريكي للأكراد في سوريا، المستقبل، 2017. متوفر على الرابط *http://futureuae.com*

IV. رصد لحصيلة الدعم الايراني للأسد 2018 متوفر على الرابط *http://www.google.com*

V. من هم حلفاء تركيا الذين يقاتلون في سوريا متوفر على الرابط *http://www.google.com*

VI. واشنطن تعاود تدريب المغاوير، 2019، متوفر على الرابط *http://horrya.net/arch*

VII. مكتسبات روسيا من تدخلها العسكري في سوريا متوفر على الرابط *http://orientxxi.info*

خامساً : **المصادر باللغة الانكليزية** :

I. Mstitute for the study of wer (isw). moshihstion

The Map of Struggle and Domination in Syria until 2019

Assistant Prof. Dr. Ali Yaseen Abdullah
Al-Iraqia University - College of Arts

Abstract

The study of the map of conflict and domination in Syria is one of the studies that requires an understanding of what is going on in Syria in terms of crises before and after the events of March 11, 2011. The set of political، economic and social crises، and the emergence of local, regional and international forces, later formed a map of control in the Syrian arena. These crises were classified as main problems for the study as they were able to deepen the disagreement and sustain the conflict. Then, in order for the study to reach its objectives and draw an objective map of control for the parties to the conflict, it was necessary for the researcher to study and review the size of the local, regional and international forces that formed the map of control in the Syrian arena, with a focus on the period from 2014-2019 as being one of the most dramatic periods in the map of control on the Syrian arena. Therefore this study was able to gain its importance by being the first to address the map of control over the Syrian arena.

Journal of Juridical and Political Science
Web: www.lawjur.uodiyala.edu.iq